الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

أثر الاتساق والانسجام في التماسك النصي

دراسة تحليلية في رواية " لعبة السعادة" لـ– بشير مفتي–

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات خطاب

إعداد الطالبتين:
– كواهي اسمهان
– لعتر أمال

تحت إشراف الأستاذة:
– دنايب أسماء

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ. طكوك حياة	رئيسا	جامعة جيجل
أ. دنايب أسماء	مشرفا	جامعة جيجل
أ. شريبط خديجة	مناقشا	جامعة جيجل

السنة الجامعية: 2020–2021م

السنة الهجرية: 1441–1442هـ

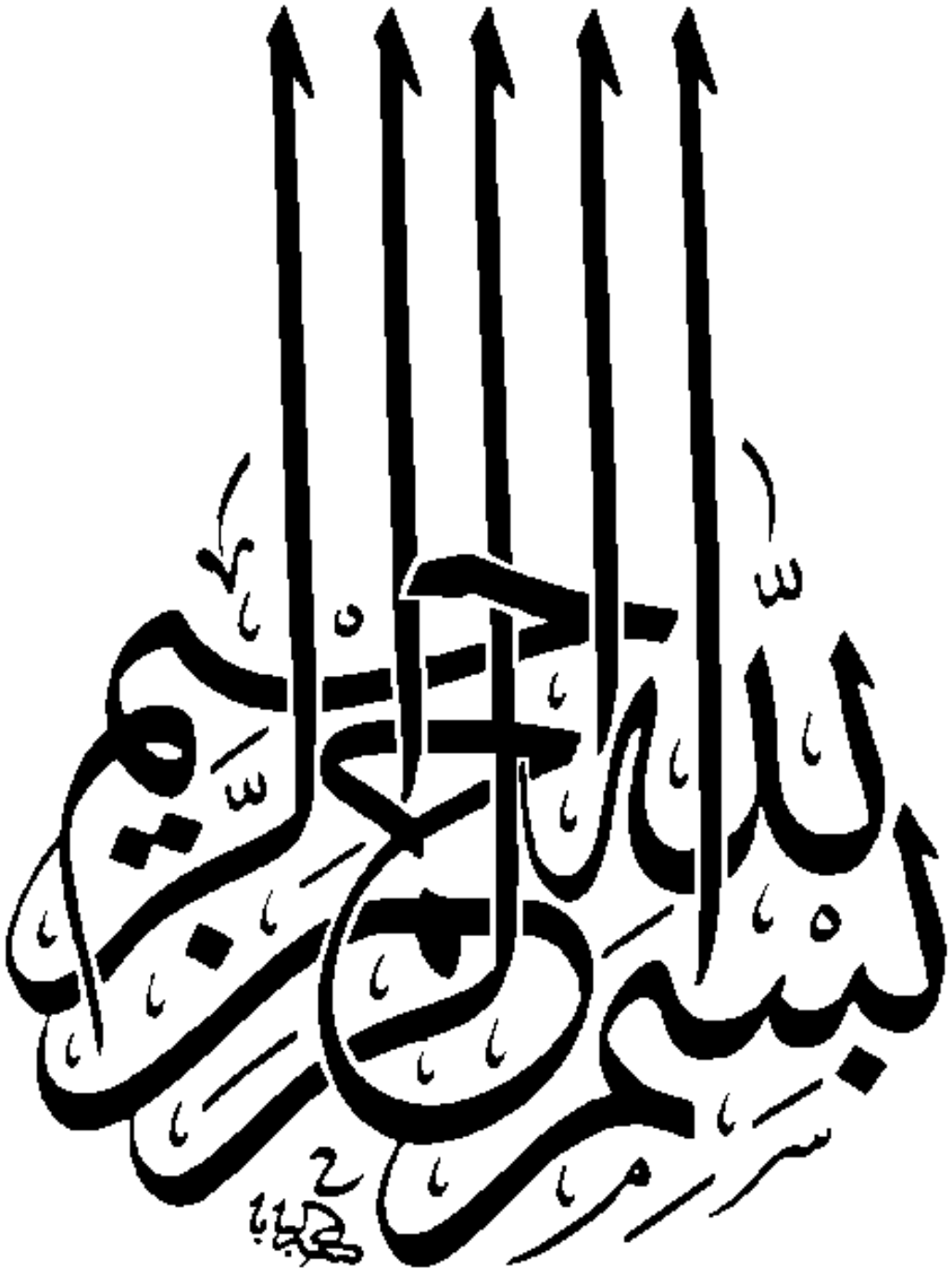
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال عزوجل :" ولئن شكرتم لأزيدنكم "

الحمد والشكر لله العلي القدير رب العرش العظيم، الذي أنار قلوبنا بنور الهداية وأخرجنا من الظلمات إلى النور وأنار عقولنا بنور العلم ووفقنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث.

بعد شكرنا لله عزوجل على عونه وتيسيره وإتماما لدراستنا للماستر، أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "ذنايب أسماء" لما أحاطتنا به من رعاية وعناية كبيرتين، وكذا إلى أعضاء لجنة المناقشة الأستاذتين الفاضلتين اللتين حلتا كضيفتين كريمتين:

الأستاذة طكوك حياة ،والأستاذة شريبط خديجة .

وختاما نقدم شكرنا وامتناننا لكل من ساندنا في هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة .

إهداء

إلى من قال فيهما المولى عزوجل: "وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ".

إلى من حملتني وهنا على وهن أمي الغالية حفظها الله ورعاها من كل شر.
إلى روح أبي الراحل رحمه الله رحمة تجيره من النار إلى جنة الفردوس.
إلى كل عائلتي فردا فردا، كبيرا و صغيرا.

إلى أولئك الذين... لجأوا إلى الله سرا وجهرا طالبين لي يد العون والتوفيق.
إلى كل الأصدقاء والأوفياء... الذين مروا في أيامي .
إلى أولئك الذين كانوا... سرّ قوتي في لحظات ضعفي.

إسمهان كواهي

إهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن واسقتني من نبع حنانها إلى أمي الحبيبة "وهيبة"

إلى والدي الغالي الذي تعب من أجلي وضحى من أجل نجاحي وسعادتي "محمد"

إلى جميع إخوتي وأخواتي خاصة أخي " عماد".

إلى صديقاتي وكل من ارتقت مكانتهم في قلبي " إسمهان،حبيبة ،لبنى، هاجر، أسماء ...

إلى أستاذتي الفاضلة" أسماء ذنايب" التي رافقتنا في مشوار بحثنا،وكذا الأساتذة الذين قاموا بتدريسي من الطور الابتدائي إلى الجامعة وإلى كل من ساندني من قريب أو بعيد .

أمال لعتر

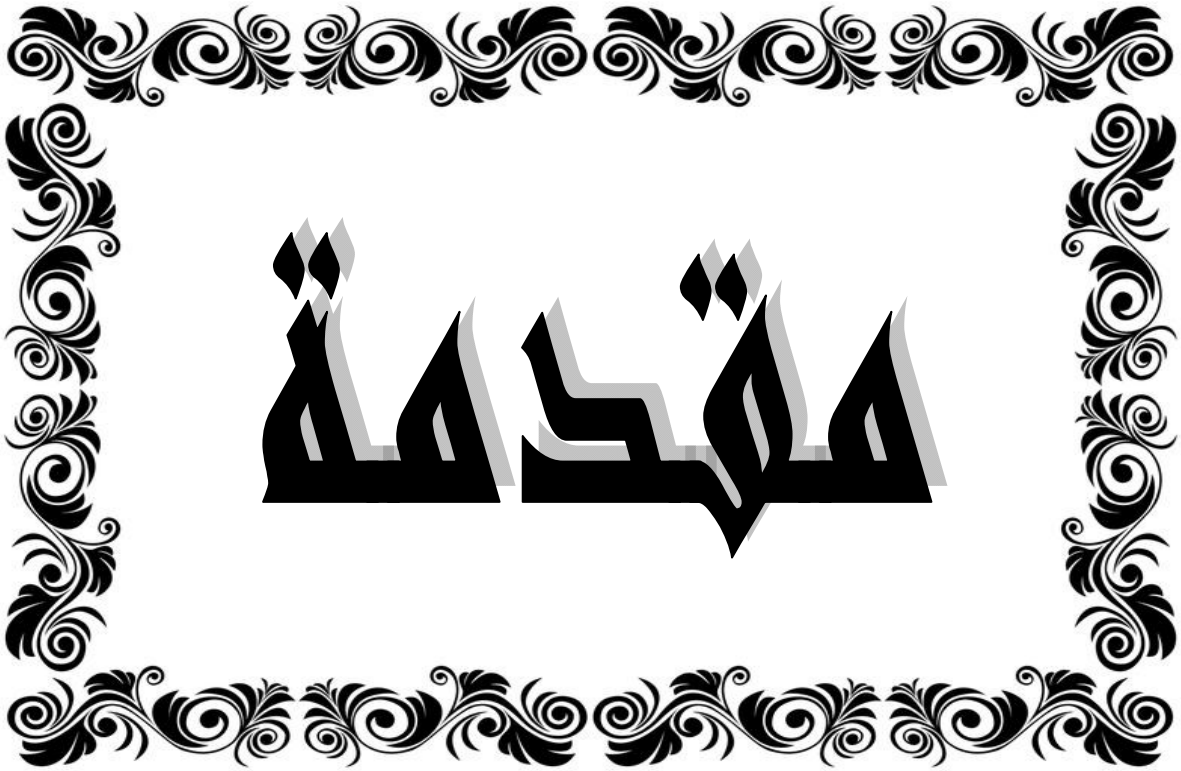
مقدمة

مقدمة:

أدى تطور مواضيع ومناهج اللسانيات المعاصرة إلى تأسيس فرع جديد مجاله أوسع من مجال الجملة، يهتم بدراسة النصوص المنطوقة و المكتوبة، عرف هذا الفرع "باللسانيات النصية "، وجعل مهمته وصف تحليل كيفية تماسك النصوص عن طريق تظافر الأدوات اللغوية ومجموعة القرائن المتعددة، ولذلك يفحص محلل النص استعمال اللغة ضمن سياق استعمالها عن طريق الوقوف عن العناصر الشكلية والدلالية ممثلة في مفهومي الاتساق والانسجام خاصة، على اعتبار أن النص حدث اتصالي ووحدة لغوية تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة وهذاما يجعله مترابطا منسجما، وبما أن البحث في الانسجام يسمح بالانتقال في النص من جملة لأخرى بشكل منظم ،فإن الاتساق شرط ضروري لتحديد ما هو نص و ما هو ليس نص، أما الانسجام فهو أحد المعايير المهمة في تحقيق التماسك النصي ويمثل المستوى الثاني من مستويات الترابط النصي .

تظهر أهمية الموضوع في الكشف عما يحقق نصية النص على اعتبار أن الترابط النصي يتم بنوعين من الربط : يتحقق الأول منهما من خلال أدوات الربط النحوية او المعجمية (الاتساق)، والثاني الترابط الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية (الانسجام)، وفي هذا السياق يتدرج موضوع البحث الذي وسم بـ" أثر الاتساق والانسجام في التماسك النصي " إذ الغاية الكشف عما يحقق نصية النص الروائي " لعبة السعادة " لبشير مفتي ويقتضي البحث في هذا الموضوع أو التحليل لرواية لعبة السعادة الوقوف عند العناصر الشكلية والدلالية و الاجابة عن الاشكال التالي:

كيف تظافرت أدوات الاتساق وعناصر الانسجام في تحقيق التماسك النصي في نص رواية لعبة السعادة لبشير مفتي؟

وتقتضي الاجابة عن هذا الاشكال الوقوف أمام تساؤلات توجز في:

ما المقصود بالاتساق؟ وماهي أدواته؟

ما المقصود بالانسجام ؟ وماهي عناصره؟

وما علاقة كل واحد منهما بتماسك نص رواية لعبة يتناول البحث الجانب اللغوي للرواية ومدى ائتلاف المعنى والمبنى وفق التحليل النصي، هذا لا ينفي أن هذه الرواية قد تم تناولها بالدراسة مثلا من الجانب الفني في مذكرة بعنوان "لعبة السعادة" دراسة فنية عن جامعة بجاية، درست مدى تجسيد الرواية للراهن السياسي والاجتماعي والتاريخي للواقع الجزائري، وهناك دراسة أخرى عن جامعة البويرة تناولت جماليات الفضاء في الرواية ذاتها وثالثة قراءة سيميائية سردية في رواية " لعبة السعادة" عن جامعة المسيلة تتناول مدى حضور السيميائية السردية في المدونة الروائية الجزائرية، وغيرها من الدراسات التي تناولت خاصة الحبكة السردية للرواية دون اللغوية هذا وقد اعتمد البحث مجموعة من المصادر والمراجع وبشكل خاص التي لها علاقة بلسانيات النص وتحليل الخطاب: لسانيات النص وتحليل الخطاب لـ" محمد خطابي"، نسيج النص "للأزهر الزناد" المصطلحات الأساسية لسانيات النص وتحليل الخطاب " أحمد عفيفي".

ولعل أهم الأسباب الدافعة لاختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة:

- النهل من منابع هذا التوجه اللساني الجديد في تحليل النصوص .

- الرغبة الشديدة في تطبيق كل من الاتساق والانسجام على هذه الرواية والغوص في دلالتها ومقاصدها اللغوية

- الاحتفاء بالرواية الجزائرية التي احتلت موقعا متميزا في المشهد السردي العربي.

وعن أهداف البحث:

يمكن أن تكون أهم أهداف البحث وغاياته الكشف عن مدى تداخل العناصر الشكلية والدلالية في رواية لعبة السعادة من جهة، والوقوف على أهم المفاهيم اللغوية ممثلة في عنصري الاتساق والانسجام من جهة أخرى.

وقد اقتضى موضوع البحث أن تضم خطة مقدمة يليها مدخل عام يتضمن مفاهيم أساسية متعلقة بلسانيات النص وفصلين وخاتمة .

أما الفصل الأول التماسك النصي ومبدأي الاتساق والانسجام (الجانب النظري): فقد كان عن الجانب النظري وقد تم تقسيمه إلى مبحثين الأول موسوم بماهية الاتساق مع ذكر أدواته، أما المبحث الثاني فموسوم بماهية الانسجام مع ذكر أدواته.

أما الفصل الثاني الاتساق والانسجام وأثرهما في التماسك (دراسة تحليلية في الرواية):فقد كان عن الجانب التطبيقي ،حيث تم فيه رصد أدوات الاتساق والانسجام في رواية " لعبة السعادة " لبشير مفتي وفي الأخير خلصنا إلى جملة من الاستنتاجات المتعلقة بالاتساق والانسجام وكيفية تحقيقهما التماسك النصي وصولا إلى خاتمة ضمت أهم نتائج البحث .

وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذة الفاضلة " ذنايب أسماء " التي لم تبخل علينا بالنصح والارشاد ،كما تابعت البحث بالملاحظة الدقيقة والمستمرة طوال فترته،كذلك نتقدم لأعضاء اللجنة الحاضرين جزيل الشكر والثناء لقبولهم مناقشة المذكرات .أثر الاتساق والانسجام في التماسك النصي " دراسة تحليلية في رواية لعبة السعادة "

مـــــدخـــــــل

أولا: الاتساق

ثانيا: الانسجام

ثالثا: النص والنصية

يعد مصطلح "لسانيات النص من بين المصطلحات التي أفرزتها الدراسات اللغوية في منتصف القرن العشرين، كما تعتبر فرعا من فروع اللسانيات، وهي كغيرها من العلوم اللغوية الأخرى، تحاول أن تشق طريقها لإثبات حقيقتها في معالجة وتحليل النصوص والخطابات من خلال جملة من الوسائل والآليات، إذ تعنى بدراسة مميزات النص من حيث حدّه ، ومحتواه الابلاغي التواصلي.

ويقصد بلسانيات النص" الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه"[1] كما يقصد بها "ذلك التخصص الذي موضوعه النصية"[2]، وعند معالجة النصوص وتحليلها وفق لسانيات النص لابد من توفر مجموعة من الوسائل اللغوية التي تجعل من النص الواحد قائما مستقلا بذاته، وذلك انطلاقا من وسائل الربط والتماسك السطحي الذي يعرف بالاتساق و كدا العلاقات الدلالية والبنى الكبرى التي تعرف بالانسجام.

وعليه فإن لسانيات النص تحتل موقعا مهما في الدراسات اللغوية الحديثة، كونها تعنى بالطريقة التي تجعل النصوص منسجمة، إذ اعتنت الأخيرة بمفاهيم منها : مصطلح النص، إضافة إلى ثنائية الاتساق والانسجام باعتبارهما معياران أساسيان في تشكيل البنية الكلية للنصوص.

وعن أهم المفاهيم التي تقوم عليها لسانيات النص، يمكن الوقوف على:

أولا: الاتساق:

يعتبر الاتساق من المصطلحات المحورية التي تندرج في مجال لسانيات النص، إذ يمكن القول بأنه أحد المفاهيم الأساسية في لسانيات النص، كونه يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي ويعمل من خلال وظائفه المعنوية أو الدلالية على تحقيق النص، كما يعمل على التوضيح والزيادة في الفهم وذلك من خلال "وجوب

[1] جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف، 2015م، ص17.

[2] دومنيك مانغوغو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص127.

تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[1]، إذ يعرفه" محمد خطابي" أنه "ذلك التماسك الشديد بين أجزاء النص، ويهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[2]، وعليه فالاتساق يعمل على فك شفرات النص ورموزه والعمل على تماسك النص، لأن التماسك هو أساس عملية التواصل، فهو يجعل قارئ النص يقرأ جمل النص بسهولة، كما يجعل النص منظما ومترابطا بين أجزائه المكونة له.

ثانيا: الانسجام:

يعد الانسجام أحد العناصر المهمة في النص، يضمن له استمراريته من خلال تطبيق آلياته وأدواته التي تعمل عل تحقيقه ومن بين هذه الأدوات: السياق، مبدأ التأويل، مبدأ التشابه، التغريض...، إذ لكل آلية خاصية تميزها عن الأخرى.

ويعمل الانسجام على جعل النص أكثر ترابطا وأكثر تماسكا مما يحقق التواصل بين المتلقي والمنتج والنص، ولا يقتصر الانسجام فقط على ما هو خارجي أو ما هو متلفظ، بل هناك علاقات خفية تنظم النص لابد على المتلقي الاهتمام بها، إذ يجدد محمد خطابي مقتضيات الانسجام في قوله: "أن الانسجام يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام إلى العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده"[3]. أي أن هناك وسائل وعناصر داخلية تساهم في ربط النص وتناسقه.

[1] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، 2002م، ص05- 06.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص، ص17.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص، ص05-06.

ثالثا: النص والنصية:

تعددت مفاهيم النص واتسعت بين مختلف الثقافات العربية والغربية، إذ يعتبر نقطة مهمة في المجالات المعرفية، ويعرفه بأنه "نسيج متكامل من الجمل" ولتحقيقه لابد من قيامه على سبعة معايير نصية حسب" دي بوجراند" من بينها الاتساق والانسجام"[1]. كما يعرف بأنه "تتابع مترابط من الجمل"[2]، أي أن النص جملة مترابطة مع بعضها البعض،أما النصية فتعتبر من أهم مباحث لسانيات النص، يقوم مفهومها على أساس تميز النص عما ليس نصا، باعتبارها صفة يفرض الإطار اللغوي وجودها عندما يعكس قيودا تواصلية واجتماعية محددة، تظهر نتيجة هذه القيود على شكل أنماط لغوية مميزة في البنية السطحية للنص.

ومن هذا المنطلق ونظرا لأهمية هذا المجال البحثي اللساني(لسانيات النص) فإن الدراسة آثرت الدراسة الخوض في أثر الاتساق والانسجام في التماسك النصي في رواية "لعبة السعادة" لبشير مفتي، الذي يعد واحدا من أهم الكتاب الذين برز اسمهم في الساحة الأدبية الجزائرية والعربية، من خلال جملة من الأعمال القيمة الروائية والقصصية من بينها: «رواية لعبة السعادة» التي تدور أحداثها في فترة ما بعد الاستعمار، وتركز على فئتين من المجتمع الفئة الأولى: هم أصحاب السلطة والنفوذ، أما الفئة الثانية: فهي الطبقة الفقيرة والتي كانت هي الغالبة على المجتمع آنذاك.

[1] محمد خطابي لسانيات النص،ص05-06

[2] سعيد بحيري: علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، المكتبة العصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة، ط1، 1997م، ص103.

الفصل الأول: التماسك النصي ومبدأ الاتساق والانسجام

أولا: الاتساق

ثانيا: الانسجام

ثالثا: النص والنصية

المبحث الأول: ماهية الاتساق.

المطلب الأول: مفهوم الاتساق.

أ–لغة:

تعددت التعريفات اللغوية للاتساق:

يعرفه "ابن منظور" فيقول في جذور (و. س. ق)"وسقت النخلة إذ حملت فإذا كثر حملها قيل: اسوقت أي حملت وسقا، وسقت الناقة وغيرها تتسق أي حملت وأغلقت رحمها على الماء فهي واسق ونوق وساق، وسقت عيني على الماء، أيحملته الوسوق وما دخل فيه الليل وما ضمّ، وقد وسق الليل واتسق، والطريق ينسق وينضم، واتساق القمر وامتلاؤه وإجماعه ، واستواؤه ثلاث عشرة وأربع عشر، واستوقت الإبل ؛ اجتمعت، والاتساق الانتظام"[1].

يتضح من خلال هذا التعريف أن الاتساق من الجذر اللغوي (و. س. ق) ويعني الحمل والضم وجمع الأشياء حتى 1تصير منتظمة وتصير متكاملة.

ويكمل " الفيروزبادي" من خلال تعريفه للاتساق قائلا: وسقه يسقه جمعه وحمله ومنه «والليل وما وسق » وطرده ومنه الوسيقة وهي الإبل كالرفقة من الناس والناقة حملت وأغلقت الماء على رحمها، فهي واسق. واستوسقت الإبل؛ اجتمعت واتسق النظام".[2]

فيتضح مما أورده "ابن منظور" و "الفيروزبادي" أن كلمة الاتساق لها معانٍ كثيرة، وفي الأغلب تدل على الاجتماع والانضمام والانتظام رغم تشعب استخداماتها.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (و. س. ق.)، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م، ص4836.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي: القاموس المحيط، مادة (و. س. ق)، ج3، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2009م، ص 389.

ب–اصطلاحا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للاتساق من بينها:

تعريف "محمد خطابي" للاتساق بأنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية والشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء ما أو خطاب منه".[1]

يستنتج من هذا التعريف أن الاتساق هو ذلك الترابط الشكلي الذي يصل بين أجزاء النص، والذي يتحقق من خلال وجود مجموعة من الروابط والوسائل لتي تساهم في تحقيق ترابط الجمل.

كما يعتبر كل من "هاليداي ورقية حسن" أنه : "علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، وهذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية".[2]

والملاحظ من خلال التعاريف أن الاتساق مرتبط بالمستوى الدلالي باعتباره يساهم في تماسك النص وبنائه.

وفي تعريف آخر يقول" كاتر":" يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية(مقامية تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده".[3]

بمعنى أن الاتساق عند "كاتر" هو الربط بين العلاقات الموجودة في الجمل(أو العناصر اللغوية)، بمعنى أن التحليل النصي لايتم إلا بوجود اتساق بين عناصر النص، أمّا العناصر غير اللسانية فلا تدخل في تحديد الاتساق النصي.

[1] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م، ص5.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، دار المسيرة، ط1، 2007م، ص227.

[3] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار الكتاب العالمي، عمان– الأردن، ط1، 2009م، ص81.

الملاحظ أنّ مصطلح الاتساق في التعاريف السابقة يركز على الأدوات التي تسهم في الربط الشكلي بين العناصر المكونة للنص، كما أنه يساهم في تماسك النص وبنائه. إذ لا يمكن لعنصر من العناصر في أي نص أن يكون له معنى دون الاعتماد على عنصر آخر يحيل إليه أو يقابله.

المطلب الثاني: أدوات الاتساق.

يتأتى الاتساق من خلال وسائل لغوية تصل بين عناصر النص وتساهم في تماسك أجزائه ، وأهم أدواته أو وسائله .

أولا: الإحالة:

من الأدوات التي تسهم في تماسك النص والتحامه الإحالة ومن تعاريفها:

أنها أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص".[1] أي أن الإحالة من الأدوات التي تسهم في ترابط الجمل والعبارات بعضها ببعض وتماسكها ولا يمكن أن يكون هناك ترابط دونها.

هناك أيضا من يعرفها بأنها: "علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة إلى لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، لا بدّ من الرجوع إلى ما تحيل إليه وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق".[2]

فالإحالة علاقة تخضع لقيد دلالي، وهو ضرورة تطابق العنصر المحيل والعنصر المحال، لأن انعدام التطابق لا يؤدي إلى الترابط ولا يمكن أن يكون هناك تماسك بين عناصر النص.

[1] إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، ط1، 2007م، ص227.

[2] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص81.

كما أنها تعتبر أهم الأدوات التي تحقق الاتساق والتي تضمن الترابط النصي بين أجزاء النص.

أنواع الإحالة: تنقسم الإحالة إلى قسمين أساسيين:

1- إحالة داخل النص أو داخل اللغة: وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقا كانت أو لاحقا، فهي نصية وهذه تنقسم بدورها إلى:

أ-إحالة على السابق أو إحالة بالعودة: وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر، ليس لأمر كما استقر في الدرس اللغوي إذ تعتقد أن المخمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناء النص على صورته التامة".[1]

كما تشتمل الإحالة على السابق على نوع آخر يتمثل في تكرار لفظة أو عدة ألفاظ في البداية من كل نص أو جملة، ويتمثل الهدف منها التأكيد ويعد من أكثر الأنواع دورانا وشيوعا في الكلام.[2]

ب- إحالة على اللاحق وتسمى بعدية:

حيث يتم استخدام الضمير (الصيغ الكنائية) قبل التعبير المشار إليه، أو أنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص لاحق عليها، ومن ذلك ضمير الشأن في العربية.[3]

ومن هنا يظهر أن الإحالة على السابق تتمثل في الإشارة إلى أفكار وألفاظ سبق التطرق إليها من قبل، من خلال الضمير، أما البعدية فتتمثل في استخدام الضمير قبل التعبير المشار إليه، أي أنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها.

[1] الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص117.

[2] الأزهر الزناد: نسيج النص، ص118.

[3] عزة شبل: علم لغة النص (بين النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، ط2، 2009م، ص123.

2- إحالة مقامية:

كما يطلق عليها إحالة خارج النص "باعتبار أن اللغة دائما تحيل على أشياء موجودة خارج النص"[1] بمعنى أن هذا النوع من الإحالة يقوم على ربط العناصر اللغوية بما هو موجود خارج النص من سياق ومقام.

من خلال عرض أنواع الإحالة يمكن جمعها في قسمين:

- إحالة معجمية تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات أو مفهوم مفرد.
- إحالة مقطعية أو نصية، تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر هو مقطع من ملفوظ (جملة أو نص أو مركب نحوي) وتتوفر دون الأخرى[2]، وتنقسم وسائل الاتساق الإحالة إلى ثلاث: الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقاربة:

1- الضمائر:

ومصطلح الضمير عند "تمام حسان"يعني: "كل مادلّ على حضور أو غياب، بما في ذلك الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة"[3]، بمعنى أنه يرى أن الضمير يدل حاضراكان أم غائبا و أنه يشمل حتى الأسماء الموصولة إضافة إلى أسماء الإشارة.

وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنت، نحن، هو، هم، هن، وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم.[4]

2- أسماء الإشارة:

هي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة، وتصنف إما حسب الظرفية:الزمان (الآن، غدا..) المكان(هنا، هناك...)، أو حسب الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...)، أو حسب البعد(ذاك،

[1] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون- منشورات الاختلاف،ص79.

[2] -الأزهر الزناد: نسيج النص، ص119.

[3] تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط2، 2006م، ص91.

[4] محمد خطابي: لسانيات النص، ص18.

تلك...)، أو القرب (هذه، هذا...).

كما يمكن الإشارة إلى أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي و أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية أي أنها عنصر أو جزء لاحق بآخر سابق وهذا ما يساهم في اتساق النص[1]، واسم الإشارة يقوم بتعريف الاسم المتكلم عنه.

3- أدوات المقاربة:

هي النوع الثالث من أنواع الإحالة وتنقسم إلى العامة يتفرع منها (التطابق، التشابه، الاختلاف)، وإلى خاصة تتفرع إلى كمية وكيفية (أجمل من، جميل مثل..)، والمقارنة لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة كونها نصية.[2] ومن هنا يستخلص أن أدوات المقارنة تساعد على الإبداع والتعبير عن الآراء من أجل إبلاغ أو إيصال الرسالة إلى المتلقي.

ثانيا: الحذف:

هو ظاهرة نصية عرفها القدماء وعرفوا قيمتها السياقية كما اشترطت فيها جميع اللغات، فقد تحذف بعض العناصر المكررة في الكلام، ويتضح ذلك من خلال المعنى. وقد صرّح "عبد القاهر الجرجاني" بما يضفيه على السياق من جمال وما يتركه في النفس من تأثير، يقول في الدلائل في باب الحذف :"هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، الصمت عند الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق وأتم ما يكون بيانا إذ لم تبن".[3]

أي أن" الجرجاني "كان واعيا لأسرار هذه الظاهرة العجيبة في اللغة وإذا قريء قوله انطلاقا ن الجو الذي يبحث فيه عن التماسك، يمكن التوصل إلى أن الحذف أو الفراغ الذي يتركه يؤدي بالمتلقي إلى الــرجوع للخطاب

[1] بتصرف: محمد خطابي: لسانيات النص، ص19.

[2] بتصرف: محمد خطابي: لسانيات النص، ص19.

[3] خليل ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطاب، دار جرير، ط1، 2009م، ص71.

السابق للوصول إلى ما يسد به هذا الفراغ.

كما يذهب "دي بوجراند" إلى تعريفه بأنه: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة".[1]

من خلال هذا التعريف يظهر أن حذف بعض العناصر لا يحدث أي تغيير ولا خلل ولا نقصان في الدلائل والمعاني التي يحملها النص.

أنواع الحذف:

يقع الحذف عند" هاليداي ورقية حسن" تحت ثلاثة أنواع: الحذف الإسمي، الحذف الفعلي، الحذف الجملي.

– **الحذف الإسمي**:ويعني الحذف داخل المجموعة الإسمية، حيث يقع حذف الاسم بعد العنصر الإشاري أو العددي أو النعت، والعنصر الإشاري تعبر عنه الكلمات الآتية (كل، بعض،أي، كلا، كلتا...).[2]

مثال:

أي سيارة ستركب؟ هذه هي الأفضل؛ أي تم حذف السيارة واستبدالها بالضمير "هي" والتقدير هذه السيارة هي الأفضل والعنصر العددي يعبر عنه من خلال العدد مثل: (أول، تالٍ، ثانٍ...) أو الكلمات الدالة على الكم مثل: (كثير، قليل...).

– **الحذف الفعلي**: وهو الحذف الذي يكون داخل المركب الفعلي .

مثال:

فيما كنت تفكر؟

[1] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص301.

[2] عزة شبل: علم لغة النص، ص118.

المشكلة التي أرقتني، والتقدير أفكر في المشكلة التي أرقتني.[1]

بمعنى أن المحذوف في الحذف الفعلي يكون عنصرا فعليا.

– حذف داخل شبه جملة: وقد تحذف أكثر من جملة.

مثال:

كم ثمن هذا ؟ خمس جنيهات. والتقدير ثمن هذا السروال خمس جنيهات.

ومن المواضع التي يكثر فيها الحذف، الأسئلة التي يُجاب عنها ب "نعم" أو "لا" ، مثل:

هل ستأتي؟

نعم.[2]" والتقدير نعم سآتي".

ثالثا: الاستبدال:

يعتبر وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص كما "يتمثل الاستبدال –كوسيلة من وسائل التماسك النصي– في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص، ويختلف عن الإحالة في أن هذه الأخيرة تقع على المستوى الدلالي، كما أنها تحيل على أشياء خارج النص، كما يتميز الاستبدال عن الإحالة أيضا في أن معظم حالاته قبلية".[3]

ومن هنا فالاستبدال وسيلة أساسية في تماسك النصوص، إذ يمكن أن يحلّ عنصر أو لفظ مكان الآخر مع ضمان استمرار ترابط الجمل فيما بينها واستمرار معناها.

ويُعرف الاستبدال كذلك بأنه "إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر معين، ويسمى التعبير الأول من

[1] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص93.

[2] عزة شبل: علم لغة النص، ص118.

[3] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص91.

التعبيرين، المنقول أو المستبدل منه والآخر الذي حلّ محله المستبدل به. وإذا وقع المستبدل منه والمستبدل به في مواقع نصية متوالية، فإنهما يقعان –حسب" هارفج"- في علاقة استبدال نحوية بعضها ببعض".[1]

من هنا يُستنتج أن الاستبدال ركيزة مهمة في أي نص، إذ يقوم بتزويد النصوص بمختلف المفاهيم والدلالات.

أنواع الاستبدال: ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

1– الاستبدال الإسمي: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر، آخرون، نفس.

مثل قول الشاعر: فتاتان أمّا منهما فشبيهة هلالا وأخرى تشبه البدرا.

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير(أما الأولى منهما) واستبدل في الشطر الثاني والتقدير الفتاة الأخرى، فتمّ الربط بعد جذب انتباه القارئ.

2– الاستبدال الفعلي:وهو حلول الفعل مكان فعل آخر مع أداء وظيفته التركيبية.

مثال: هل تظن الطالب المكافح ينال حقه؟

والتقدير هنا: أظن أن كل طالب مكافح (يفعل) فكلمة (يفعل) فعلة استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحلّ محلها وهو (ينال حقه).

3– الاستبدال القولي: وهو استبدال قول مكان آخر مع أداء وظيفته الترتيبية. ويتم باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى:

"قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثرهما قصصا" الكهف –٦٤–[2]

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة " أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة".[3]

[1] زتسيلاف وأوزرزنياك: مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص): تر: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003م، ص61.

[2] الكهف: ص64.

[3] أحمد عفيفي: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص123.

فكان الاستبدال هنا عاملا على التماسك النصي بين الآيات.

هذه الأنواع الثلاثة من الاستبدال تُظهر أنه من الوسائل التي تساهم بشكل كبير في ترابط الجمل، وذلك باستبدال وحدة لغوية أو عنصر بآخر، لهما نفس المعنى أو الدلالة.

رابعا: التكرار:

يُعرف التكرار في حقيقته بأنه "إلحاح على جهة هامة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من كتابته بسواها، وهذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار يخطر على البال، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها."[1]

أي أن التكرار هنا أو اللفظ المكرر يجب أن يكون ذو صلة وثيقة بالمعنى العام، كما أن الشاعر يهتم بعبارة ما دون سواها ذلك لارتباطها الشديد بما حولها.

ومن التعريفات مايشير إلى وظيفة التكرار: "التكرار يجسد شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النص، ويتمثل ذلك في تكرار لفظ أو مرادف له في الجملة."[2] بمعنى أن التكرار قد يكون بتكرار الكلمة نفسها أو كلمة أخرى لها نفس المعنى مما يؤدي إلى تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص.

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن التكرار إعادة لفظة أو تكرار كلمة مرادفة، وهو عنصر أساسي من عناصر الاتساق، كما أنه من أهم الروابط التي تؤدي إلى الاستمرار في الكلام والتأكيد عليه من أجل البرهنة عن ذلك الشيء وتوضيحه للمتلقي.

[1] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار التضامن، بغداد، ط2، 1965م، ص 242.

[2] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص (مجالات تطبيقه)، ص90.

أنواع التكرار:

1- التكرار التام أو المحض: ويتمثل في تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد، ويحقق أهدافا تركيبية ومعنوية كثيرة وهو في القرآن الكريم، إنما يأتي لغرض بلاغي، ويظهر هذا التكرار على سبيل المثال في سورة الأنعام في تكرار لفظتي "السموات والأرض" حيث وردت مكررة في ثمانية مواضع في السورة.

"الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور" الأنعام -١-.

" هو في السموات والأرض" -٢-. ..[1]

معنى أن التكرار المحض تكرار لفظة والمعنى والمرجع واحد.

2- التكرار الجزئي: ويُقصد به "تكرار عنصر سبق استخدامه لكن في أشكال وفئات مختلفة، كما في نص "نازك الملائكة "(عميق الظلام، جرح عميق)، (تمزق قلب الليل، قلب الطبيعة)، (ثورة، ثارت)، (زمجرت الأمطار، المطر البارد)".[2]

وهو ما يكون غالبا بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي مع اختلاف العنصر الإشاري المتصل به.

3- تكرار المعنى واللفظ مختلف:ويشمل الترادف وشبيهه والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى و هذا ما يمكن أن يقال في قوله تعالى: "حتّى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفرو إن هذا إلا أساطير الأولين." الأنعام(٢٥).

فعند قولهم: "إنها إلا أساطير الأولين" جزء من الجدال.[3]

[1]- خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص66.

[2]- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص109.

[3]- خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص67.

فهذه الأنواع من التكرار، تساهم في اتساق النصوص و التأكيد على محتوياتها، من خلال تكرار الكلمات المفتاحية، كما تقوم بالمقارنة بين معلومات جديدة وأخرى قديمة مع إدخال معلومات جديدة لتوسيع الأفكار الأساسية.

خامسا: التضام:

هو نوع من أنواع الاتساق المعجمي، وهو قرينة على المعنى بحسب ما يرهص به حيز اللفظ من افتقار إلى لفظ آخر أو اختصاص به أو مناسبة بين هذا اللفظ وغيره، أو مفارقة بين اللفظين".[1]

يتضح من خلال هذا التعريف أن التضام يدل على معنى بحسب ما يقتضيه اللفظ من افتقاره إلى لفظ آخر أو اختصاص به، كما يمكن أن تكون مفارقة أو اختلاف بين اللفظين.

ويذهب "محمد خطابي "إلى تعريف التضام بأنه: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[2] ، بمعنى أن التضام تحكمه أزواج الكلمات إما بعلاقة تنافر أو تعارض أو علاقات أخرى، كما يقوم التضام بإثراء النص بالمفردات و وصل العناصر بعضها ببعض من خلال ذكر العناصر المشتركة.

أنواع التضام: تتحكم في التضام علاقات متنوعة منها:

1- التضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج: مثل؛ ميت_ حي، متزوج_ أعزب، ذكر_ أنثى، وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر، ونفي أحد عضوي التقابل، يعني الاعتراف بالآخر، فإذا قلت فلان غير متزوج فهذا يعني الاعتراف بأنه أعزب، لهذا لا يمكن وصف هذه المتضادات بأوصاف مثل: جدّا، قليلا...الخ[3].

[1]- تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص81.

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص٢٥.

[3]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب ، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م، ص١٠٢.

وهذا النوع يشبه النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم أن النقيض لا يجتمعان ولا يتفقان.

2- التضاد المتدرج: يقع بين نهايتين لمعيار متدرج، أو بين أزواج من المتضادات الداخلية، وإنكار أحد طرفي التقابل لا يعني الاعتراف بآخر[1]، فعند القول مثلا: الجو ليس حارا فهذا لا يعني الاعتراف بأن الجو بارد، فهذا النوع من التضاد نسبي.

3- علاقة المجرد بالكل:تتمثل في العناصر التي تنتمي إلى نفس القسم العام[2]. أي أنه يشتمل على عناصر تدخل تحت إطار عام أو واحد مثل: اليد، العين، الأذن عناصر من اسم عام هو الجسم.

4- التنافر (التلازم): مرتبط بفكرة النفي، يتحقق داخل الحقل الدلالي، أي عدم التضمن من طرفين مثل: العلاقة بين خروف، فرس، كلب، قط.

كما يشتمل على العلاقة بين الألوان سوى (الأبيض، الأسود) كالعلاقة بين الأزرق والأصفر.

ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة مثل: ملازم، عقيد .. فهذه الألفاظ متنافرة فعند القول: أحمد مقدم يعني أنه ليس ملازم.[3]

يُستنتج من هذا أن التضام يجمع بين عنصرين متباينين في المعنى، ذلك من خلال علاقات وهذه العلاقات متمثلة في التضاد بنوعيه، علاقة الجزء بالكل، التنافر، وهذا ما يساهم في تماسك و ترابط أجزاء النص.

من خلال ما سبق يُستخلص أن الاتساق وأدواته يمكن من إدراك العلاقة القائمة بين العبارات و الجمل المكونة للنص كما تسهم في ترابطها وتماسكها، إذ تعدّ أدوات الاتساق من أهم الوسائل وأكثرها ظهورا، فلا يوجد نص يخلو من هذه الوسائل فهي التي تساهم في تماسك أجزائه.

---

[1] بتصرف: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص102.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص25.

[3] بتصرف: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص106.

المبحث الثاني: ماهية الانسجام

المطلب الأول: مفهوم الانسجام

أ– لغة:

جاء في لسان العرب من مادة سجم "سجمت العين والسحابة الماء تسجمه وسجوما وسجمانا، وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا وكان الساجم من المطر، والعرب تقول دم ساجم، ودم مسجوم: سجمته العين سجمانه، وقد أسجمته وسجَّمته والسجم: الدمع و أعين سجوم سواجم".[1]

كما ورد في القاموس المحيط: "سجم الدمع سجوما وسجمانا، فطرد معها وسال قليلا أو كثيرا".[2]

إذن المعاني المتعلقة بمادة (سجم)، تدور حول الصبّ والسيلان وهذه المعاني توحي بالتتالي والتتابع والانقطاع في الانحدار.

ب– اصطلاحا:

يعدّ الانسجام ثاني معيار من المعايير النصية بعد الاتّساق، وله عدّة ترجمات في اللغة العربية أشهرها؛ الحبك، والتماسك الدلالي والتنسيق، ومن ثم فمصطلح الانسجام يعني "العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص".[3]

ويقول عنه "محمد مفتاح "بأنه: "العلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل حيث لا يكون هناك روابط ظاهرة بينها".[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص131.

[2] الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص 1009- 1010.

[3] الطيب العزالي قواوة: مجلة المخبر للابحاث في اللغة والأدب الجزائري، الانسجام النصي وأدواته، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر،2012م، ص62.

[4] محمد مفتاح: دينامية النّص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1987م، ص151.

أما "محمد خطابي "فيرى أن الانسجام هو "مظهر من المظاهر النصية، فلا يمكن مثلا أن نجد نصا منسجما دون أن يكون متّسقا"[1]، معناه أن للاتساق دور كبير في تكوين النّص، إذ يقوم بالترتيب بين أجزاءه ومواضيعه.

كما أشار إليه" جون ماري سشايفر" بأنّه "يضمن التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متداولا للمتطورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناءً عقليا".[2]

وخلاصة ما تقدم أن الانسجام هو نتاج لعملية تفسيرية من خلال حكم المتلقي على النص، وهو أعمق وأعمّ من الاتساق لارتباطه بالعلاقات الخفية التي تنظم النص، وتعمل على توليده.

المطلب الثاني: عناصر الانسجام:

يتم الانسجام عبر عدة مستويات أو عناصر يؤدي تحققها إلى تنظيم أفكار النص وأهمها :

أولا: السياق

يُعدّ السياق عنصرا من عناصر الاتساق، إذ يقوم بدراسة الكلمة داخل التركيب الذي ترد فيه، وقد ظهرت هذه النظرية على يد" فيرث ""والتي تقوم على أساس المعنى والمعنى حسب هذه النظرية، كما طرح" فيرث": "لا ينقسم إلاّ من خلال تنسيق الوحدة اللغوية".[3] أي أن تنسيق الوحدة اللغوية حسب فيرث طريقة وضعها في سياقات.

ويقوم أحد الباحثين في السياق lecontexte بأنه " أمرات شكلية مموضعة situeées في المحيط اللغوي الفعلي لوحدة دالة أو للوحدات التي تشكل المحيط المباشر للوحدة الصوتية، نجد السياق لدى "جاكبسون"

[1] محمد خطابي: لسانيات النص، ص13.

[2] جون ماري سشايفر: النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان_الدار البيضاء– المغرب، ط1، 2004م، ص62.

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص68.

يعادل المرجع"[1].

وهناك من عرّفه بأنه "المقام الذي ترد فيه النصوص، بحيث لا تستقيم نصية القطعة إلا بوضعها في إطار سياق معين، وهذا ما يضمن انسجامه"[2].

كما أشار "الزركشي" للسياق في قوله: ليكن محط نظر المفسّر، مراعاة نظر الكلام الذي سبق له، وأن خالف الوضع اللغوي لثبوت التجاوز، ولهذا ترى صاحب الكشاف يجعل الذي سبق له الكلام ومعتمدا حتى كأن غيره مطروح"[3]. أي أن السياقّ ينصّب حول معنى التتابع والترابط في التراكيب.

أمّا "براون ويول" فالسياق حسبهما يلعب دورا فعّالا في تأويل وفهم النص/ الخطاب، فهو يتشكل لديهما من المتكلم والمستمع والزمان والمكان"[4].

ويعرف" حلمي خليل" السياق بقوله: "سياق الحال ويمثله العالم الخارجي عن اللغة، بما له من صلة بالحدث اللغوي، ويتمثل في الظروف الاجتماعية، والبيئة النفسية والثقافية للمتكلمين أو المشتركين في الكلام"[5].أي أن السياق يعتمد على الظروف المحيطة بالنص.

وفي تعريف مطابق له عند" عبده الراجحي" اعتبر السياق بأنه "مجموع الظروف التي تحيط بالكلام"[6].

أمّا" ستيفن " فقد حدّد السياق في قوله: السياق ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه، كل ما يتّصل بالكلمة من

---

[1] عبد الجليل مرتاض: التحليل البنيوي للمعنى والسياق، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص5-6.

[2] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات العامة، دار القصبة للنشر، الجزائر،ط2، 2006م، ص169.

[3] الزركشي: البرهان في علوم القرآن: تر: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء للكتب العربية، القاهرة-مصر، ج1، ص30.

[4] براون ويول: تحليل الخطاب، ص42.

[5] حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2003م، ص35.

[6] عبد النعيم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين (دراسة لغوية، نحوية، دلالية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، د ط، 2007م، ص83.

ظروف وملابسات والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطلق فيه الكلمة"[1].

وقد صنف "هايمس" السياق كالتالي:

1- المرسل: هو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

2-المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

3- الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

4- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

1- المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذا العلاقات الفزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشاعات والإيماءات وتعبيرات الوجه...

2- المتكلّم: اعتبار الجمل التي تتضمن عناصر مثل: (هذا الأخير، المشار إليه سابقا).

3- الشيء المشار إليه: اعتبار الجمل التي تتضمن أسماء الإشارة (هذا، هؤلاء..).

4- الخطاب السابق: اعتبار الجمل التي تتضمن عناصر من (هذا الأخير، المشار إليه سابقا).

5- التخصيص: سلسلة أشياء لا متناهية (مجموعات أشياء، متتاليات أشياء)"[2].

أمّا اللسانيين قد قسموا السياقات إلى نوعين:

1- السياقات اللغوية (المقالية): تتمثل في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية وكينونتها النصية، إذ أن معنى الكلمة لا يتحدد إلاّ بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية.[3] أي هو حصيلة استئصال الكلمة داخل نظام الجملة مجاورة لكلمة أخرى.

---

[1] محمد سعيد محمد: في علم الدلالة (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2011م، ص111.

[2] علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، د ط، ص96-97.

[3] براون ويول: تحليل الخطاب، ص68.

2- السياقات غير اللغوية (المقامية): وهي ظروف النص وملابساته الخارجية التي تشتمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص.[1] إذ يمكن القول بأنه الخلفية غير اللغوية للنّص باعتبار النّص يكتسب معناه في الاستكمال من خلال مجموع العناصر غير اللغوية.

ثانيا: مبدأ التأويل المحلي:

يعتبر "محمد خطابي" التأويل المحلي تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل«الآن» أو مظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم «محمد» مثلا.[2] ومنه يتضح أن وظيفة التأويل المحلي تكمن في تقييد البعد التأويلي للنص، وذلك بالاعتماد على خصائص السياقات التي يمكن أن تحصر القراءات التأويلية للنص.

ومبدأ التأويل يقوم على تجاربه السابقة وذلك من خلال النصوص والمواقف السابقة التي تشبه من قريب أو بعيد النصّ، أو المواقف التي تواجهها حاليا، وبفضل هذه الآلية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلائم مع العناصر التأويلية والمعلومات الواردة في النص.[3] يؤكد هدا التعريف دور التجارب السابقة للمحلل في القدرة على ابعاد العناصر التأويلية غير المنسجمة مع النص .

والتأويل حسب" براون ويول": "تقييد تأويل النص بما ورد فيه من معلومات، واستقلال المعرفة السابقة عن طبيعة النصوص، وتشكل المواقف، أي الالتزام بدوائر النص المعطاة دون التعسف في التأويل".[4] وهو تعريف أيضا يؤكد التزام التأويل بمعلومات النص.

---

[1] جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدار رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، د ط، د ت، ص151.

[2] ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص56.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص59.

[4] عمر محمد أبوحزمة: نحو النص -وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ط1، 2004م، ص91.

إن محلل النص /الخطاب، لكي يربط شيئا معطى مع آخر غير ظاهر يعتمد ويستمد إلى تجاربه السابقة فيراكم عادات تحليلية وفهمية وعمليات متعددة لمواجهة النصوص بغية اكتشاف الثوابت والمتغيرات التي تمكنه من الوصول إلى النص وخصائصه النوعية، فسلامة التأويل ومناسبته هي شكل من أشكال إنتاج المعنى المناسب وهذا لا يأتي إلا بتوافر وسائل أخرى، تعضده كالتشابه الذي يرد بنسب متفاوتة، فإذا كانت التعابير مختلفة والمضامين مثلها في النصوص، فإنه ليس بالضرورة أن تتغير الخصائص النوعية لهذه النصوص والخطابات بل نادرا ما يلحقها التغيير.[1] خلاصة القول أن عنصر التأويل يجب أن يخضع لشروط أولها مبدأ عدم التعسف والتقيد بمعلومات النص والامتثال لتجربة المحلل.

ثالثا: التغريض:

يعتبر من العناصر الأساسية التي تساعد على تماسك النص و انسجامه، وهو "يبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوانه أو نقطة بدايته".[2]

وعرّفه "براون ويول "بأنه "نقطة انطلاق تبنى حولها كل ما يمكن في صلب الخطاب، بل إنمّا تمدّنا كذلك بنقطة انطلاق تحدّ من إمكانات فهمنا لما يلحق"[3]، أي أنه نقطة بداية قول ما.

وقد ورد مفهومه بشكل أعمّ عند" كرايمس "في قوله هو "كل نقطة قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتّخذ كنقطة بداية".[4] أي أن عنوان النص والجملة الأولى منه تعتبر من أهم الأدوات المستعملة في التغريض.

---

[1] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص57-59.

[2] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، ط1،2009م، ص229.

[3] براون ويول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م، ص162.

[4] الطيب العزالي قواوة: مجلة المخبر – الانسجام النصي وأدواته، ص70.

وتعرفه "ليندة قياس" في قولها: "يشير مفهوم التغريض إلى الكلمات الوظيفية الموجودة في النص و التي تحيل إلى البنية الكلية."[1]

أمّا "محمد خطابي" فقد أشار إلى التغريض على أنه "يطور وينمي به عنصر معين في الخطاب، قد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية أو حادثة ما."[2]

ومن الطرق التي يتم بها التغريض: تكرير اسم الشخص واستعمال الضمير المحيل، وتكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه، أو تحديد دور من أدوار في نقطة زمنية.[3]

النتيجة أن أهمية التغريض تكمن في كونه "يساعد على تنشيط الذاكرة وتحفيزها، ويمنع فرصة تذكر مضمون النص".[4] أي أن التغريض يساعد على لفت انتباه المتلقي لفكرة النص و موضوعه، إضافة إلى هذا فالعنوان من أهم الأدوات المستعملة في التغريض، كونه عتبات النص.

رابعا: مبدأ التشابه

يعدّ مبدأ التشابه مبدأ أساسيا تبناه عدد من الدارسين والمحللين في تحديد تأويلاتهم في السياق، ومع ذلك لا يمكن لهذا المبدأ أن يواجه كل أنواع الخطاب، فهناك خطابات لا يمكنه أن يواجهها. هذا المبدأ يقوم على تشابه النصوص، وتراكم تلقيها عند المتلقي، حيث يصبح بإمكانه أن يفرض أو يتوقع تأويلا ما لنص معين انطلاقا من استحضار تلقي سياق لنص آخر."[5] ويقول "محمد خطابي" في ذلك: "إن التشابه وارد دائما وبنسب

---

[1] ليندة قياس: لسانيات النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009م، ص157.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص59.

[3] محمد الشاوش: ، أصول تحليل الخطاب النظرية النحوية العربية، ج[1]،المؤسسة العربية للتوزيع،تونس،2000م، ص أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص173.

[4] ليندة قياس: لسانيات النص (النظرية والتطبيق)، ص158.

[5] ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص57.

متفاوتة، فإذا كانت المضامين مختلفة والتعابير مختلفة أيضا، فإن الخصائص النوعية تظل هي هي ونادرا ما يلحقها التغيّر."[1]

وهناك ما يطابق أو يشابه هذا التعريف هو "عدم الوضوح التّام، إمّا للمماثلة التي تؤدي صعوبة التمييز بين الشبيهين، أو الالتباس في الأمر بحيث يصبح المعنى غامضا."[2] أي أن المعنى يصبح مبهما إذا تم ترجيح أكثر من وجه خصوصا إذا اشتمل على ما يحمل التأويل.

ويعدّ هذا المبدأ "أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد تأويلات السياق"[3].

وتكمن علاقة مبدأ التشابه بمبدأ التأويل المحلي في كونهما يشكلان أساساً افتراض الانسجام في تجارب الحياة عامة، ومن ثم في التجربة مع الخطاب كذلك، فمبدأ التأويل المحلي "ليس إلاّ جزءا من إستراتيجية عامة وهي التشابه الذي تكمن فائدته في المساهمة في إدراك المتلقي للاطرادات عن طريق التعميم".[4] أي التأويل المحلي هو جزء من التشابه الذي تكمن فائدته في مساعدة المتلقي على معرفة و إدراك التغييرات من خلال تعميمها.

[1] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص59.

[2] أحمد عبد الغفار: التأويل الصحيح للنص الديني، دار الجامعة العربية، الإسكندرية، د ط، 2005م، ص143.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص59.

[4] محمد خطابي: (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص57- 62.

المبحث الثالث: علاقة الاتساق و الانسجام في التماسك النصي

المطلب الأول: مفهوم النص والنصية

مفهوم النص:

أ–لغة:

النص في لسان العرب هو "أقصى الشيء وغايته، ومنه نص الناقة، أي استخرج أقصى سيرها، ونص الشيء منتهاه".[1]

أمّا في معجم الصحاح للجوهري يقول "نصص: قولهم:نصصت الشيء، رفعته، ومنه منصة العروس ونصصت الحديث إلى فلان أي رفعته إليه".[2]

الخلاصة أن معظم التعاريف اللغوية للنص تسيير في اتجاه واحد الذي يحمل معنى الظهور والارتفاع وبلوغ منتهى الشيء و الوصول إلى الهدف المنشود.

ب–اصطلاحا:

لقد حاز مفهوم النص مساحة كبيرة خاصة عند المهتمين بلسانيات النص وتعددت مفاهيمه سواء عند الغرب أو العرب.

1– عند الغرب: ترى "جولياكريستيفا "النص على "أنه جهاز غير لغوي يعيد إلى توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية".[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص444.

[2] أبو نصر إسماعيل الجوهري: الصحاح، تر: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة–مصر، مادة (ن ص ص)، مج2009،1م، ص1942.

[3] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص211– 212.

كما تعرفه "جوليا كريستيفا "بأنه "ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع و تتنافى ملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى".[1] أي أن "جوليا كريستيفا" تركز على معيار التناص باعتباره معيارا من المعايير النصية بالضبط في قولها: "هو ترحال للنصوص" و "تداخل نصي".

وأشار "هاليداي ورقية حسن "إلى "أن كلمة نص Text تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة".[2] أي أن النص يتضمن ما هو مكتوب و منطوق بشكل متكامل دون النظر إلى حجمه من حيث الطول والقصر.

ويذهب" برنكر" في تحديده للنص أنه "تتابع مترابط من الجمل".[3] أي أن الجملة بوصفها حرفا صغيرا ترمز للنص، وعلق على تعريفه "برند شبلنر" حيث قال "أن هذا التعريف دائري، أي أنه يوضح الجملة بالنص والنص بالجملة"[4] ، أي يرى أن النص وحدة أكبر من الجملة وإن قمنا بتوسيع نطاق الجملة تصبح بذلك نصا.

أما "هالمسليف" فعرّف النص بأنه "نسق ذو دلالة إيحائية لأنه يعد ثانيا بالنسبة إلى نسق آخر للمعنى".[5] كما "يربط النص بالملفوظ اللغوي المنطوق أو المكتوب طويلا أو قصيرا".[6] ونفس الشيء ذهب إليه "تودروف" في تعريفه للنص في قوله: النص يمكن أن يكون جملة كما يمكن أن يكون كتابا بكامله. ويتضح من هذين

[1] جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1997م، ص21.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص22.

[3] سعيد بحيري: علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات)، المكتبة العصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، ص1997م،ص103.

[4] ينظر: برند شبلر: علم اللغة والدراسات الأدبية، ص177.

[5] منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي، المغرب، ط1، 2004م، ص110.

[6] يسرى نوفل: المعايير النصية في السورة القرآنية، دار النابغة، ط1، 2014، ص18.

التعريفين أن مفهوم النص عند "تودروف "فيه تشابه لمفهومه عند "هالمسليف" ويعود هذا التشابه إلى تشابه التوجه الذي سار الاثنان فيه

إضافة إلى هؤلاء ينطلق" رولان بارت "في تعريفه للنص من معناه اللغوي إذ يقول: "كلمة نص تعني النسيج بينما اعتبر النسيج دائما و إلى الآن على أنه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة) ويختفي وبهذا القدر أو ذاك، فإننا نشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية التي ترى أن النص يصنع ذاته".[1]

وفي موضع آخر يقر بأن النص هو: "السطح الظاهري للنتاج الأدبي، نسيج الكلمات المنظومة في التأليف، والمنسقة بحيث تفرض شكلا ثابتا و وحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا".[2] هنا يتضح أن الكلمات هي التي تفرض نفسها على الكاتب، وليس هو من يبدع حسب رأيي بارت وقد ورد تعريف آخر للنص من قبل" بروتينتو" الذي يذهب إلى أنه "يمكن إطلاق مصطلح النص على أية مقطوعة معينة من العلامات اللغوية حتى وإن كانت غير مترابطة، شريطة أن يكون ميسورنا أن نعثر على سياق ملائم".[3]أي أن النص حسب رأيه عبارة عن مقطوعة من العلامات اللغوية ولا يهم إن كانت غير مترابطة، المهم أن تكون تلك العلامات تلائم السياق الذي كتبت فيه.

وفي تعريف مخالف لتعريف "بروتينتو" صاحبه "هوليتش" الذي يرى أن "النص ليس ذاتا مستقلة أو مادة موحدة، لكنه سلسلة من العلاقات مع النصوص الأخرى، ونظامه اللغوي مع قواعده ومعجمه".[4] أي أن النص هو مجرد نسيج من العلاقات تخضع لنظام وقواعد معينة.

---

[1] رولان بارت: لذة النص، تر: فؤاد صفا والحسين سحبان، دار توبقال للنشر والتوزيع، 1988م، ص62.

[2] رولان بارت: نظرية النص، تر: محمد البقاعي ، النقد المعاصر دراسة في الأصول والملامح وإشكالات النظرية التطبيقية، دار أرسلان، ط1، 2007م، ص23.

[3] ينظر: فاضل تامر: النص بوصفه إشكالية راهنة في النقد الحديث، مجلة أقلام، 1992م، ص16-17.

[4] عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، ص13.

أما "دومنيك مانغونو "فحدّد مفهوم النص بقوله: "إن لفظ النص يكتسي قيما متغيرة، على غرار لفظي خطاب أو ملفوظ، في غالب الأحيان يستعمل كمراد لملفوظ، أي كمتتالية لغوية مستقلة، سواء أكانت شفوية أو مكتوبة، أنتجها متلفظ واحد أو عدة متلفظين في سياق تبليغي".[1] أي أن النص يكون متغيرا على عكس الخطاب أو الملفوظ، ويكون النص هو نفسه الملفوظ سواء أكان شفويا أو مكتوبا، يتلفظه متكلم أو أكثر في سياق أو مرجع معين بغرض التبليغ.

ويذهب" هارفج "إلى أن النص عبارة عن "ترابط مستمر للاستدلالات السنجمينية التي تظهر الترابط النحوي في النص".[2] أي النص عبارة عن جمل مترابطة يحكمها نظام نحوي.

إضافة إلى التعريفات السابقة هناك تعريفات أخرى للنص وهي كالتالي:

- النص تتابع متماسك من الجمل.[3] أي النص عبارة عن جمل مترابطة مع بعضها البعض.
- النص "وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية الدلالية"[4].
- النص هو "البنية السطحية الظاهرية للعمل الأدبي هو النسيج لكلمات تستعمل في هذا العمل استعمالا منسقا، بكيفية تفرض معها مستقرا وحيدا بقدر إلا مكان".[5]
- النص "جهاز لغوي يعيد ترسيخ توزيع اللغة، ويكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية ويعيد بناء لغة أخرى دون عمق، فهو خطـاب وليس قولا"[6]، فالنص نظام لغوي يقوم بإعادة حفـظ اللغة وإعادة تركيـبها بلغـة

[1] دومنيك مانغونو: المصطلحات المفاهيم (تحليل الخطاب)، ص127.

[2] سعيد حسن بحيري: علم النص (المفاهيم والاتجاهات)، ص108.

[3] كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2010م، ص41.

[4] نعمان بوقرة: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءات نصية تداولية حجاجية)، جامعة الملك سعود، اربد– الأردن، ط1، 2012م، ص53.

[5] عبد الجليل مرتاض: اللسانيات الأسلوبية، ص57.

[6] د. صالح بلعيد: نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002م، ص162.

بسيطة.

ثانيا: عند العرب:

تعددت تعريفات الغرب للنص، وكذا تعريفات العرب ومن بينها ما يلي:

يعرف" عبد المالك مرتاض" النص بقوله: "والنص حيز ممتد، فضاء بعيد الامتداد، مفتوح الدلالة إلى ما لا نهاية له من المعاني وهو ثمرة فعالية اللغة الجميلة في لعبتنا السحرية الأبدية، اللعبة التي تبدو لنا متيسرة لكل أحد منا، فإذا حاولنا أزعجته وربما أعجزته، بل أعيته، بل ربما تحدده، فارتد مشروعه النصي خائبا حسيرا."[1]

كما يعّرفه "محمد مفتاح "بأنه: "مدونة كلامية، يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسما أو عمارة أو زياً..، وأنه حدث يقع في زمان ومكان معينين يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل التجارب إلى المتلقي من أجل تحقيق وظائف متعددة له بداية ونهاية".[2] أي أن النص هو مدونة حدث كلامي يتوفر لديه وظائف متعددة.

وفي موضع آخر يقر بأن النص "وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة ومنسجمة"[3]، أي أن النص عبارة عن نسيج من الكلمات التي تحتوي على علامات لغوية متسقة ومنسجمة فيما بينها خاضعة لنظام وقواعد معينة.

ويشير" طه عبد الرحمن "إلى النص بقوله: "كل نص هو بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[4]، أي أن النص نسيج مكون من جمل سليمة ومترابطة مع بعضها البعض، تشكل علاقات فيما بينها.

---

[1] عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2007م، ص05.

[2] محمد مفتاح: تحليل الخطاب (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 1992م، ص120.

[3] محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص35.

[4] طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص35.

ويعرّفه" سعيد يقطين "في كتابه « الخطاب الروائي» بأنه "هو الخطاب المكتوب أو الشفوي الذي من خلاله نتمكن من قراءته، وبما أن النص هو الخطاب فلابد من كاتب أو متكلم"[1]، أي أن النص هو نفسه الخطاب سواء أكان شفويا أو مكتوبا، ويشترط فيه وجود كاتب أو متكلم.

أمّا "سعد مصلوح "فيحدده بقوله: "أمّا النص فليس إلا سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، هو مجرد حاصل جمع الجمل، أو لنماذج الخطاب الداخلة في تشكيله".[2]

كما يعرفه "الأزهر الزناد" بقوله: هو"علامة كبيرة ذات وجهين: وجهه الدال ووجهه المدلول، إذا النص علامة لا يستقيم إلا بذلك الوجهين، فالنص من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط لا تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في آن واحد ، هو ما نطلق عليه مصطلح النص"[3]، أي النص يتكون من دال ومدلول، ولا يقوم إلا عليهما، والنص ترابط من الكلمات المترابطة تجمعها عناصر مختلفة ومتباعدة في آن واحد.

مفهوم النصية:

تعد النصية مبحثا هاما في لسانيات النص، باعتبارها تدرس النص من حيث هو بنية مجردة، إذ تعرف النصية على أنها "طرق تستحضر لتكوين نحو نصي، واستمرارية خطابية تتخذ تشكل تمثيلية سيمائية للخطاب".[4]

يرى "هاليداي ورقية حسن "أن "النص وحدة دلالية، وأن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليها «النصية»، وهذا ما يميزه عمّا ليس نصاً، فلكي يكون لأي نص نصيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997م، ص42.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص24.

[3] الأزهر الزناد: نسيج النص، ص18.

[4] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت– سوشبرلي– الدار البيضاء، ط1، 1985م، ص214.

من الوسائل اللغوية التي تخلص النصية"[1]، بمعنى أن المعايير النصية تمثل الخصائص التي تتميز بها النصوص، إذا توافرت فيها وبغيابها تتنافى النصية.

أمّا" دي بوجراند" فاعتمد على سبعة معايير لتحديد النصية حيث قال: "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص".[2] وهذه العناصر تتمثل فيما يلي:

1- الاتساق: مظهر من مظاهر التماسك النصي.

2- الانسجام: هو " أحد العناصر الثلاثة المكونة للقيمة الجمالية، والمميزة للأعمال الأدبية الكبرى من حيث الغنى والطابع المفهومي للتخيل".[3]

3- القصدية: تتضمن "موقف منشأ للنص كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام".[4]بمعنى أن منشأ النص يقوم بنسج النص باستخدام الوسائل اللغوية المناسبة.

4- الإعلامية: تتعلق بالسياقين المادي والثقافي اللذان يحيطان بالنص.

5- المقبولية: تتعلق بالنص والمتلقي، ويقصد بها استحسان القارئ للنص.

6- الموقفية: وتشمل العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي أو موقف قابل للاسترجاع.[5]

ومن هنا يتبين أن هذه المعايير النصية هي التي تجعل من النص نصاً.

---

[1] ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، ص13.

[2] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص103.

[3] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية والمعاصرة، ص40.

[4] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص103.

[5] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص12.

وتعرّف النصية أيضا بأنها "نتاج تشكل مزدوج مقطعي تداولي"[1]، أي أن المقطع هو الوحدة المكونة للنص وأن توجه النص التداولي ما يحدده هو غرضه والعلاقات التي تربطه بمحيطه بالضبط الخطابي والمرجعي.

إذا التفاعل النصي ينتهي بقياس التماسك النصي (النصية) في الخطابين، فيعرضان على قواعد النصية عند" جون ميشال آدم" و"دي بوجراند" و وقواعد" شارول" الأربعة و وما ذهب إليه" براون ويول "وشروط "سورل "ومبادئ "كرايس"، وكلهم يضعون القوانين ليقاس على ضوئها الخطاب نجاحا أو فشلا.[2]النتيجة أن تحقق نصية النّص يقتضي توافر مجموعة من الخصائص والشروط من شأنها الحفاظ على تماسكه وتلاحم أجزائه.

المطلب الثاني: الفرق بين الاتساق والانسجام

إذ كان الاتساق "يعني الكيفية التي يتجسد بها التماسك الشكلي للنص وذلك من خلال ترابط العناصر التي تحدده وتمنحه صفة النّصانية"[3]، فإن الانسجام "يعني بالإجراءات التي تحدد الترابط المفهومي".[4] كونه يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة بوصفها المتلقي لبناء النص وإعادة انسجامه مثل التعريض والتأويل...الخ.

تعمق" دي بوجراند" في الفصل بين الاتساق والانسجام من خلال التمييز بينهما، حيث جعل الاتساق على الصياغة واعتبر الانسجام نصا قائما على نقل المعلومات.

ويشير" ميشال زكريا" إلى الترابط الموجود بين الاتساق والانسجام وذلك بالإشارة إلى خاصية الاستمرار التي تجعل من النص منسجما. أي أن خاصية الاستمرار تعتبر عاملا مهما يجعل النص منسجما ومترابطا فيما بينه

[1] خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات العامة، ص170.

[2] أحمد مداس: لسانيات النص (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، 2007م، ص76.

[3] ينظر: يحي عبابنة وآمنة صالح الزعبي: عناصر الاتساق والانسجام النصي (قراءة نصية تحليلية في قصيدة *أغنية لشهريار* لأحمد عبدو حجازي)، مجلة دمشق، مج 29، ع(1+2)، 2013م، ص510.

[4] ينظر: دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص103.

بمعنى آخر "الانسجام يعمل على تحقيق الاستمرارية في النص".[1]

من خلال المقارنة التي تمت بين الاتساق والانسجام، يتضح لنا أن كلاً منهما يحقق الترابط النصي على مستواه الشكلي والمضموني، وبأن الانسجام أعمق من الاتساق، وبالتالي فالانسجام مفهوم عام والاتساق مفهوم خاص.

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص103.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام دراسة تحليلية في رواية– لعبة السعادة–

المبحث الأول: في الرواية " لعبة السعادة" وكاتبها.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية في رواية " لعبة السعادة" لـ " بشير مفتي"

المبحث الأول: في الرواية " لعبة السعادة" وكاتبها:

المطلب الأول: التعريف بالرواية:

رواية" لعبة السعادة "، رواية خيالية تتحدث عن حياة " مراد زاهر "،إذ سرد فيها دراسته وأحلامه في "قرية المطمورة " القرية البسيطة التي عاش فيها رفقة والديه، بعد وفاة إخوته التسعة ترعرع فيها وحفظ بعض القرآن، وانتقل إلى التعليم الابتدائي، فكان صاحب المراتب الأولى دائما وقبل انتقاله إلى المتوسطة توفيت والدته وبعدها بقليل توفي والده، بعد ذلك أخذه خاله "الحاج بن يونس" إلى مدينة الجزائر العاصمة، وهناك وجد عالما آخر مختلفا تماما عن القرية التي كبر فيها، فتغيرت شخصيته تغييرا جذريا، وكذا أخلاقه وقيمه، رغم استمرار تفوقه الدراسي.

" الخال بن يونس" : هو احد القادة والرجال الأشداء الذين سيطروا على البلاد مع القائد هواري بومدين، حاول تكوين

" مراد زاهر "كي يكون الوريث له .

يبدأ التغيير في حياة الشاب بعد وقوعه في حب " ناريمان " ، وانصراف ذهنه وجسده لها، وهذا يعد السبب الرئيسي لرسوبه في امتحان البكالوريا، لكن يد الخال التي لا تطال كل شيء ساعدت في إنجاح " مراد زاهر " على حساب شخص آخر، لتأتي أكبر مصيبة على الشاب وهي تزويجه ببنت خاله الصغيرة " نور " التي دخلت في علاقة مع شاب ابن رجل مسؤول منافس الخال، وهذا الخبر سقط على الشاب كالصاعقة، فهو والشابة" نور" في عداء دائم بسبب احتقارها له كونه شاب قروي، ولم يكن عليه إلا القبول بالزواج منها تلبية لطلب خاله الذي وفر له كل سبل العيش الرغيد، فكان يلبي له كل احتياجاته، لكن لم يكن يعلم (مراد زاهر) لماذا خاله سخي معه لهذه الدرجة وماذا يريد منه، وكم الثمن الذي سيدفعه لخاله ذو الوجهين، ومع مرور الوقت

يكتشف أنه لا شيء بالنسبة لخاله وإنما هو مجرد لعبة بيده يحركه كيف ما يشاء، فقد زوجه ابنته فقط للتستر عنها لأنها حملت من شاب وهجرها الى نيويورك.

ويحاول " مراد زاهر " أن يعيد الأمور الى مجراها، لكنه يفشل، لأن الشر تغلغل إلى داخله، ويفهم أنه لابد عليه أن يترك " ناريمان "، ويقوم بقتلها لكي يثبت ولاءه لخاله، لكن " ناريمان " اكتشفت خيانته وكذبه فكانت السباقة لقتله وهنا تنتهي كل أطماع " مراد زاهر" وأحلامه.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره فقد تضمنت الرواية بعض المشاهد الجانبية عن طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية الموجودة في تلك الحقبة الزمنية في الجزائر، كالصراعات الموجودة بين الطبقة المثقفة وأصحاب السلطة.

كما تطرق الراوي إلى التهميش الذي تعاني منه الأقلية الأمازيغية، أما من الناحية الاجتماعية فقد احتوت الرواية على مشاهد تحكي معاناة الطبقة الفقيرة في المجتمع الجزائري وما كان يتمتع به أصحاب السلطة باعتبارهم كانوا قادة في الثورة.

المطلب الثاني: التعريف بالكاتب" بشير مفتي":

كاتب روائي وصحفي جزائري ولد عام 1969م بالجزائر العاصمة، متخرج من كلية اللغة والأدب بجامعة الجزائر، أحد المشرفين في دار الاختلاف للنشر وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين، "عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينيات القرن العشرين جريدة (الحدث الجزائرية)،كما أشرف على ملحق الأثر لجريدة (جزائريين) لمدة ثلاث سنوات، كذلك عمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة(مقامات)، إلى جانب هذا عمل مراسلا من الجزائر لجريدة (الحياة اللندنية) وكاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة (النهار اللندنية) و(بالشرق) الجزائرية".[1]

[1]– مجلة معتصم : مجلة النصر 2014 م ،الأربعاء 09 مارس 2014 م، سا: 11:00 http//.www.annasromieme.com

برز اسمه في الساحة الأدبية الجزائرية والعربية ،من خلال جملة من الأعمال الروائية والقصصية وهي كالتالي :

-" المراسيم والجنائز1998الجزائر.

-" أرخبيل الذباب " منشورات البرزخ2000 الجزائر .

-" شاهد العتمة " منشورات البرزخ2002 الجزائر.

-" بخور السراب " منشورات الاختلاف 2004 الجزائر، ثم منشورات الحوار 2005، سوريا .

-" أشجار القيامة " طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم 2008.

-" دمية النار " طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010، وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر الأدبية دورة 2012.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية في رواية " لعبة السعادة" لـ " بشير مفتي"

المطلب الأول: دراسة الإتساق في رواية "لعبة السعادة" لـ" بشير مفتي"

أ– دراسة أدوات الإتساق:

1– الإحالة

تتمثّل الإحالة النصيّة في العناصر المحيطة داخل النصّ إذ تنقسم إلى نوعين هما: الإحالة القبلية، حين يُحيل العنصر إلى عنصر سابق عليه، أمّا الإحالة البعديّة فيُحيل العنصر إلى عنصر لاحق وذلك إمّا بالضمائر أو أسماء الإشارة أو المقارنة وتتّضح وسائل الإحالة في رواية "لعبة السعادة" لبشير مفتي من خلال الجدول الآتي:

رقم الصفحة	محلّ الشاهد	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة مع الشرح
ص09	– أتقنه	– ضمير الغائب "هو"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب يعود على عنصر قبلي هو "مراد زاهر"
	– ترقبان	– ضمير الغائب "هما"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب يعود على عنصر قبلي "عينان"
	– أنا	– ضمير المتكلّم	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير المتكلّم يعود على عنصر قبلي هو "مراد زاهر"
ص10	– هزمها	ضمير الغائب "الهاء"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب يُحيل على عنصر قبلي هو "ورقة صفراء".
	– هذا العنف	– اسم إشارة "هذا"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه بعدي "العنف الثوري و العنف المضاد".
	–وصلتُ، حاولتُ	– ضمير المتكلّم "التاء"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق.
	–هذا السياق	– اسم الإشارة "هذا"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه" السياق التاريخي المثير".
	– هذه اللّعبة	–اسم الإشارة "هذه"	–إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال

ص11	– يعرفون	–ضمير الغائب واوا الجماعة"	إليه "هو اللّعبة". إحالة قبلية، لأنّ "واو الجماعة" يُحيل إلى محيل إليه قبلي "الناس".
ص12	– تلك السّعادة – هو موجود	– اسم الإشارة "تلك" – ضمير الغائب "هو"	– إحالة بعديّة، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه بعدي "السّعادة". – إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب يُحيل إلى محيل إليه قبلي "الشر".
ص13	– رغبتُ، وضعتُ – هذا الشكر	–ضمير المتكلّم "التاء" – اسم الإشارة "هذا"	–إحالة قبلية في كلّ من الضميرين، لأنّ الضمير "التاء" يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق. –إحالة بعديّة، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى عنصر بعدي "الشكر".
ص14	– طفولتي – أولئك الذين حظوا	– ضمير المتكلّم"الياء" – اسم الإشارة "أولئك"	– إحالة قبلية لأنّ الضمير "ياء" المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم "مراد زاهر" من خلال السياق. –إحالة بعديّة، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه قبلي "أولياء المناطق الأخرى".
ص 15	– فيها – ازدهارها – الذي سيحمل	– ضمير الغائب "الهاء" – ضمير الغائب "الهاء" – اسم الإشارة "الذي"	–إحالة قبلية، لأنّ الضمير "الهاء"يُحيل إلى عنصر قبلي "القرية". – إحالة قبلية، لأنّ الضمير "الهاء" يُحيل إلى عنصر قبلي "تجارة الحمير" – إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال قبلي "سعيد مرباح".
ص 16	– هم أبطال	ضمير الغائب "هم"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هم" يحيلنا إلى محيل إليه قبله "الشيخ مرزوق والشيخ مربوح"
ص17	– تلك الفرنسية	– اسم الإشارة "تلك"	إحالة بعديّة، لأنّ اسم الإشارة حال إلى محال إليه بعدي "زوجة الكولون الفرنسي".
	– له – هي شفاعة	– ضمير الغائب "الهاء" – ضمير الغائب "هي"	– إحالة قبلية، فالضمير الغائب يُحيل إلى محيل إليه وارد قبله "مراد زاهر". – إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هي" يعود

ص18	– تلك الرّحمة	– اسم الإشارة "تلك"	إلى عنصر إحالي قبلي "الشفاعة". – إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه "الرحمة".
ص 19	– شرحت، تعلّمت – يدرسنا	– ضمير المتكلّم "التاء" – ضمير الغائب "النون"	– إحالة قبلية، ضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق. – إحالة قبلية، لأنّ الضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق.
ص20	– هنالك معارك – ذلك الإحساس	– اسم الإشارة "هنالك" – اسم الإشارة "ذلك"	إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه "في الجبل". – إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه "الإحساس".
ص 21	– معلّمي – هذا اللّون	– ضمير المتكلّم "ياء" – سم الإشارة "هذا"	– إحالة قبلية، لأنّ ياء المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق. – إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه بعدي "اللّون الأدبي".
ص 22	– هم السادة – هذا الأوروبي	– ضمير الغائب "هم" – اسم الإشارة "هذه"	إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هم" يحيلنا إلى عنصر إحالي قبلي الأروبيون. – إحالة بعدبة، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى عنصر محال إليه بعدي "الأوروبي".
ص23	– أنّهم	– ضمير الغائب "هم"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هم" يحيلنا إلى عنصر إحالي قبلي الفرنسيين.
ص 24	– يستمتعان	– ضمير الغائب "ألف الإثنين"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "الألف" يحيل إلى عنصر قبلي "الأوروبيين".
ص 27	– هذا الرئيس	– اسم الإشارة "هذا"	– إحالة بعديّة لأنّ اسم الإشارة "هذا" أحال إلى محال بعدي هو "الرئيس".
ص 28	– أن أتفحّص	– ضمير المتكلّم "أنا"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السيّاق.

ص 30	– هذه البلديّة	– اسم الإشارة "هذه"	– إحالة بعدية ، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محيل بعدي "البلدية المطحونة".
ص 32	– ذلك الحظّ	– اسم الإشارة "ذلك".	– إحالة بعدية لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه بعدي "الحظّ".
ص 33	– هذه البلاد	– اسم الإشارة "هذه"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه بعدي "البلاد".
ص 34	– ذلك باكرا	– اسم الإشارة "ذلك"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه قبلي "الدخول إلى المدينة".
ص 35	– أنّه	– ضمير الغائب "الهاء"	– إحالة قبلية، لأنّ العنصر الغائب يحيل إلى عنصر قبلي " حالي بن يونس".
ص 36	– أنت فالمستقبل أمامك	–ضمير المخاطب "أنت"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير المخاطب يعود إلى عنصر قبلي، "مراد زاهر".
ص 37	– ذلك الخوف	– اسم الإشارة "ذلك"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه بعدي "الخوف".
ص 38	– أنا أشعر	– ضمير المتكلّم "أنا"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير المتكلّم يعود على عنصر قبلي "مراد زاهر".
ص 39	– تلك الأوقات	– اسم الإشارة "تلك"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة "تلك" أحال إلى محال إليه بعدي "الأوقات"
ص 40	– يوّحدهم	– ضمير الغائب "هم"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب يعود إلى عنصر قبلي "أفراد الفريق".
ص 41	– دفني	– ضمير المتكلّم "الياء"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق.
ص 42	– هذه الفيلا	– اسم الإشارة "هذه"	– إحالة بعدية، لأن اسم الإشارة أحال إلى محال إليه بعدي "الفيلا".
ص 45	– تلك الروحانية	– اسم الإشارة "تلك"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة يحيل إلى محال بعدي "الروحانية"
ص 47	– انفصلت	– ضمير المتكلّم "التاء"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق.

ص 48	– تلك التجربة	– اسم الإشارة "تلك"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة "تلك" يحيل إلى محال إليه بعدي "التجربة".
ص 50	هذا الخطّ	اسم الإشارة "هذا"	– إحالة بعديّة، لأنّ اسم الإشارة "هذا" يحيل إلى محال إليه بعدي "الخطّ".
ص 51	– ينظرون	– ضمير الغائب واو الجماعة	– إحالة قبلية، لأنّ "واوا الجماعة" يحيل إلى محيل إليه قبلي "الشباب".
ص 52	_ أشاهدهم	– ضمير الغائب "هم"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هم" يعود على عنصر قبلي "شبان وفتيان"
ص 56	–ذلك الطالب	– اسم الإشارة "ذلك"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة "ذلك" أحال إلى محيل إليه بعدي "الطالب".
ص 57	يهتمون	– ضمير الغائب "واو "الجماعة"	– إحالة قبلية، لأنّ "واوا الجماعة" يحيل إلى محيل إليه قبلي "أزواج السائحات الأوروبيات".
ص 58	– التي تحدث معي	– اسم الإشارة "التي"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة "التي" أحال إلى محيل إليه قبلي "الأشياء".
ص 61	– هي تظنّ ذلك	– ضمير الغائب "هي"	– إحالة بعدية، لأنّ ضمير الغائب "هي" أحال إلى محيل إليه قبلي "نور".
ص 62	– الذين يدرسون	– اسم الإشارة "الذين"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة "الذين" أحال إلى محيل إليه قبلي "الأصدقاء".
ص 63	– هي الشعر	– ضمير الغائب "هي"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هي" يُحيل إلى محيل قبلي "ناريمان".
ص 64	– وجهي	– ضمير المتكلّم "الياء"	– إحالة قبلية، لأنّ "ياء" المتكلّم تقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق.
ص 65	– قرّرت	– ضمير المتكلّم "التاء"	إحالة قبلية، لأنّ ضمير المتكلّم "التاء" يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق.
ص 71	– شعرت، تغيّرت	– ضمير المتكلّم "التاء"	إحالة قبلية، لأنّ ضمير المتكلّم "التاء" يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق.
ص 74	– الذي يطمح أن	– اسم الإشارة "الذي"	إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة "الذي" أحال إلى محيل إليه قبلي "القروي"

ص 76	– تلك السيّدة	– اسم الإشارة "تلك"	– إحالة بعديّة، لأنّ اسم الإشارة "تلك" أحال إلى محيل إليه قبلي "السيدة الفرنسية".
ص 79	– إخفاقي	– ضمير المتكلّم "ياء"	– إحالة قبلية، لأنّ "ياء" المتكلّم يظهر المتكلّم من خلال السياق.
ص 80	– ذلك القروي الفقير	– اسم الإشارة "ذلك"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محيل إليه بعدي "القروي الفقير".
ص 82	– يستطيعون	– ضمير الغائب "واو الجماعة"	– إحالة قبلية، لأنّ "واوا الجماعة" يحيلنا إلى محيل إليه قبلي "الحكام".
ص 87	– هي ابنة الرجل القوي	– ضمير الغائب "هي"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هي" يحيلنا إلى عنصر قبلي "نور".
ص 90	– هي تسير في خطّ مرسوم لها	– الضمير الغائب "هي"	–إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هي" يعود إلى عنصر قبلي "نور".
ص 94	– هو شاب صريح	– ضمير الغائب "هو"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هو" يحيلنا إلى عنصر قبلي "ميمي".
ص 99	– هي تقول أنت	– ضمير الغائب "هي"	–إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هي" يحيلنا إلى عنصر قبلي " نور"
ص 103	– قلبي، مادتي	– ضمير المتكلّم "الياء"	– إحالة بعدية، لأنّ ضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق
ص 105	– أنا رجل شاب	– ضمير المتكلّم "أنا"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير المتكلّم "أنا" يقوم بإظهار المتكلّم.
ص 110	– أنت شاب	– ضمير المخاطب "أنت"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير المخاطب "أنت" يعود إلى عنصر قبلي "مراد".
ص 111	– معظمهم	– ضمير الغائب "هم"	إحالة قبلية، لأنّ ضمير الغائب "هم" يحيلنا إلى عنصر قبلي "الجزائريين".
ص 114	– صرفت، فعلت	ضمير المتكلّم "التاء"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق.
ص 118	– هذا الكلب	اسم الإشارة "هذا"	– إحالة بعدية لأنّ اسم الإشارة "هذا" أحال إلى محيل إليه قبلي "معلم شاب".

ص 125	– هي العدوّ	– ضمير الغائب "هي"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير الغائب "هي" يعود إلى عنصر قبلي "أمريكا".
ص 134	– حقوقي	– ضمير المتكلّم "الياء"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق.
ص 140	– هو شخصية مهمّة في تاريخ الحركات الوطنيّة	– ضمير الغائب "هو"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب يحيلنا إلى عنصر قبلي "مصالي الحاج".
ص 143	– هي تحسّ	– ضمير الغائب "هي"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هي" يعود إلى عنصر قبلي "ناريمان".
ص 145	– هي جنّتك	– ضمير الغائب "هي"	– إحالة قبلية لأنّ الضمير الغائب "هي" تعود إلى عنصر قبلي "ناريمان".
ص 146	– أنت أوّل امرأة	– ضمير المخاطب "أنت"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير المخاطب "أنت" يعود على عنصر قبلي "ناريمان"
ص 150	– الذي دفعني	– اسم الإشارة "الذي"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محال إليه قبلي "التعب".
ص 152	هي في كثير من المرّات	– ضمير الغائب "هي"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هي" يعود إلى عنصر قبلي "نور".
ص 154	– ذلك الأسد	– اسم الإشارة "ذلك"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محيل إليه قبلي "الخال".
ص 157	–يبتسمون ويتضرّعون	– ضمير الغائب "واو الجماعة"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب يحيلنا إلى عنصر قبلي "الرّجال".
ص 158	– صرت، تدرّبت	– ضمير المتكلّم "التاء"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم.
ص 161	– هذا الوحش	اسم الإشارة "هذا"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محيل إليه قبلي "الخال".
ص 169	– هي تحضّر الأكل	– ضمير الغائب "هي"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هي" تحيلنا إلى عنصر قبلي "ناريمان".
ص 173	– تلك اللّحظة	– اسم الإشارة "تلك"	– إحالة بعديّة، لأنّ اسم الإشارة "تلك" أحال

			إلى محيل إليه بعدي "اللّحظة".
ص 174	– نفسي – التي تنعتونها	– ضمير المتكلّم "الياء" – اسم الإشارة "التي"	إحالة قبلية، لأنّ الضمير المتكلّم يعود إلى عنصر قبلي "السعادة". – إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى عنصر قبلي "الحقيقة".
ص 175	– أنت الآن ابني الحقيقي	– ضمير المخاطب "أنت"	– إحالة قبلية، لأنّ ضمير المخاطب "أنت" يعود إلى عنصر قبلي.
ص 176	– التي تخرج من قرع صحيق	– اسم الإشارة "التي"	– إحالة بعدية، لأنّ اسم الإشارة أحال إلى محيل إليه قبلي "المشاعر".
ص 177	– هي جزء من جروحنا – حمقي، بلاهتي – هم يصرخون – ينوحون، يبكون	– ضمير الغائب "هي" – ضمير المتكلّم "الياء" – ضمير الغائب "هم" – ضمير الغائب "واو الجماعة"	– إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هي" يعود إلى عنصر قبلي "الحقائق". – إحالة قبلية، لأنّ الضمير المتكلّم يقوم بإظهار المتكلّم من خلال السياق. – إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هم" يعود على عنصر قبلي "الناس". – إحالة قبلية، لأنّ الضمير الغائب "هم" يحيلنا إلى عنصر قبلي "الناس".

أدوات الإحالة في النص لا يمكن تتبعها في بحث كهذا، إذ يستحيل الإلمام بجميعها وتصنيفها من خلال بحث، لذا اعتمدنا الدراسة إلى التمثيل لإبرازها من باب التمثيل لا الحصر، وتوضح أمثلة الإحالة سلامة اللغة، كما تظهر ترابط المفردات والتعابير.

2– الاستبدال:

يعدّ الاستبدال وسيلة تساهم في اتّساق النص كما «يصنّف الاستبدال–وسيلة من وسائل التماسك النصّي– في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، وهو يتمّ على المستوى النحوي والمعجمي داخل النصّ ويختلف عن الإحالة في أنّ هذه الأخيرة تقع على المستوى الدّلالي كما أنّها تحيل على أشياء خارج النصّ».[1]

[1] محمد الأخضر الصيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 91.

- يتجسّد دور الاستبدال في الرّواية في عدّة مواضيع كالآتي:
- "صمت يتكلّم دون أن يسمعه الآخرون"[1]، حيث لم يصرّح بالفئات واستبدلهم بالآخرين، وهذا ما يسمّى بالاستبدال الإسمي فمراد يتميّز بالصّمت الرّهيب وهو لم يستطع أن يبوح بما في داخله ويحتاج إلى فرصة حتى يستطيع أن يوصل للأخر ما بداخله.
- "تلك كانت طريقتي للتواصل مع الآخرين...."[2] حيث لم يصرح بالفئات من الناس واستبدلهم بالآخرين وهذا ما يسمى بالاستبدال الإسمي، فمراد اتخذ من الصمت أو عدم الإفصاح وسيلة للتعايش مع الناس.
- "ستكون لفترة طويلة مقصد العديد من سكان القرى ولكن لن يستمر ذلك طويلا."[3]

استبدل قولي حيث جاء اسم الإشارة ذلك بدلا عن الجملة التي سبقتها.

" وكان يدرسنا بها معلمان: واحد سوري لم يحدث أن حضرت دروسه وأخر جزائري... "[4]

استبدال اسمي، حيث استبدل كلمة " معلم آخر " وهذا لتفادي التكرار.

- "... ولا يفكر في أن يرفع رأسه إلا إذا طلب منه ذلك، ونادرا ما كان يطلب منه أن يفعل ذلك"[5].

في هذا المقطع يتجسد الاستبدال الفعلي، وذلك من خلال استبدال عبارة "يرفع رأسه" بفعل وهذا لتفادي التكرار. "

- " كان من المفروض أن لا أدخل تلك المدينة الكبيرة إلّا بعد تجاوزي لعتبة البكالوريا، لكن الأقدار المرسومة

[1] رواية لعبة السعادة أو الحياة القصيرة لمراد زاهر: بشير المفتي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2016م، ص9.

[2] رواية لعبة السعادة: ص11.

[3] رواية لعبة السعادة: ص16.

[4] بشير مفتي: رواية لعبة السعادة: ص19.

[5] رواية لعبة السعادة: ص22.

لي شاءت لي ذلك باكرا"[1].

– استبدال قولي، يتجسّد ذلك من خلل استبدال عبارة "أدخل تلك المدينة الكبيرة" باسم الإشارة "ذلك" وهذا لتفادي التكرار، حيث صوّر المتحدّث الظروف التي جعلته ينتقل إلى العاصمة بعدما وجد خاله الذي حضر وفاة أمّه.

- " من أي مكان جاءني ذلك الخوف؟"[2]

– فقد استبدل الإجابة عن سؤاله بعبارة من أي مكان بعيد في أعماق خرج "فجأة" فبدل أن يحدّد له سبب ذلك الخوف طبع عليها نوعا من الإيحاء والتلميح.

- " ربّما هو خبيث مع الآخرين"[3].

– استبدال اسمي، فقد استبدل "الفئات من الناس" "بالآخرين" فهو يوضّح طريقة تعامل الخال مع الآخرين.

- وكان من حين لآخر يتسلّل إلى السطح ويظهر محتجا بقوة"[4]، استبدال اسمي، حيث جاءت كلمة "آخر" بدلا عن كلمة "حين" وذلك تفاديا للتّكرار.
- "كنت أكره هذا فيها قبل أن أتذوّق حلاوة الشرب لكن بقيت مع ذلك لا أحبّها أن تشرب"[5]

– استبدال قولي: جاء اسم الإشارة "ذلك" بدلا عن الكلام الوارد في الجملة التي قبلها.

[1] رواية لعبة السعادة: ص34.

[2] رواية لعبة السعادة: 37.

[3] رواية لعبة السعادة: ص70.

[4] رواية لعبة السعادة: ص81.

[5] بشر مفتي: رواية لعبة السعادة: ص87.

- "فتدرس جيّدا، ومقابل ذلك لها الحرية المطلقة"[1].

– استبدال قولي، حيث جاء اسم الإشارة "ذلك" بدلا عن الجملة التي سبقتها.

- "و مهما انحرفت عنه أو حاولت أن تخطّ لنفسها طريقا آخر يخصّها وحدها فلن تستطيع أن تفعل شيئا دون مرضاة والدها"[2].

– استبدال فعلي، وذلك من خلال استبدال عبارة "أن تخطّ لنفسها طريقا آخر يخصّها وحدها" بالفعل "تفعل" وهذا لتفادي التكرار حيث أوضح أنّ "نور بن يونس" رغم منح والدها لها الحرية التامّة والدّلال إلّا أنّها لا تستطيع أن تقوم بشيء يخصّها دون مرضاة والدها.

- "وهذا ما كان بشكل أو بآخر يسبّب لها تمزّقا داخليّا عنيفا يتجلّى بخاصّة في استفزازية مفرطة للغير، أو عدوانيّة شرسة ضدّي خاصّة، ولولا تظاهري أنّ ذلك يثير فيَّ شعرة واحدة"[3].

– استبدال قولي، حيث جاء اسم الإشارة "ذلك" بدلا من العبارة التي قبلها، فهو يوضّح تظاهره بأنّه رغم استفزازية نور المفرطة وعدوانيّتها الشرسة هذه، فهو يحوال أن يوضّح أنّه غير مبال.

- "لماذا تتبعيني؟"[4]

قلت لك لاشيء

– استبدال قولي، حيث استبدل الإجابة عن سؤالها بعبارة "قلت لك لا شيء"، بدل أن تحدّد له سبب تتبعه لها، فطبع عليها نوعا من الإيحاء والتلميح.

[1] رواية لعبة السعادة: ص88.

[2] رواية لعبة السعادة: ص90.

[3] رواية لعبة السعادة: ص90.

[4] رواية لعبة السعادة: ص93.

- "وللحظة ظننت أنّها تشاجرت مع والدتها كما تفعل مرّات"[1].

– استبدال فعلي، حيث استبدل عبارة "تشاجرت مع والدتها" بالفعل "تفعل"، فهو يصوّر حالة نور بن يونس الحزينة والتي ظنّ أنّها قد تكون بسبب شجارها مع والدتها كما كانت تجري عادتها.

- " ولهذا كتمت أمر الزواج من نور، كتمت عليها ذلك الشيء السيئ الذي وقع لي"[2].

– استبدال قولي، ويتجسّد ذلك من خلال استبدال عبارة "أمر الزّواج من نور" باسم الإشارة "ذلك" وهذا لتجنّب التّكرار.

- "ربّما كان والدي يرى فيه نفسه، شخص منبوذ من الآخرين لأنّه لا يريد أن يخون نفسه رغم مغريات كثيرة"[3].

– استبدال اسمي، ويكمن الاستبدال في كلمة "الآخرين" حيث لم يصرّح بالفئات واستبدلهم بالآخرين.

- "وكنت تقول لها: لن أستطيع العيش من دونك، لم تكن تكذب عليها حينما قلت لها ذلك"[4].

– استبدال قولي، حيث جاء اسم الإشارة بدلا عن العبارة التي قبلها وهذا لتجنّب التكرار.

- "وهم ينتخبون كلّما طلب منهم ذلك"[5].

– استبدال قولي، حيث جاء اسم الإشارة بدلا عن العبارة التي قبلها.

- "وماذا حدث بعدها؟"

[1] رواية لعبة السعادة: ص95.

[2] رواية لعبة السعادة: ص104.

[3] رواية لعبة السعادة: ص107.

[4] رواية لعبة السعادة: ص110.

[5] رواية لعبة السعادة: ص114.

– "أعفني من الحديث لا أريد تذكّر ما حدث"[1].

– استبدال قولي، حيث استبدل الإجابة عن سؤاله بعبارة " أعفني من الحديث" فبدل أن تخبره بالأمر الذي حدث معها طبعت عليها نوع من الإيحاء والتلميح، فهي لم ترد أن تذكر ما حدث لها من أمور محزنة.

- "حسنا يا عيشة..... إذ أردت أن تنتقمي من هذا الكلب سأفعل لك "ذلك"[2].

استبدال قولي، حيث جاء اسم الإشارة "ذلك" بدلا من العبارة التي قبلها لتجنّب التكرار.

- "كان ذلك منطق الرّجل الحاكم قليل المشاعر نحو الآخرين"[3]

– استبدال اسمي، ويكمن الاستبدال في كلمة "الآخرين" حيث لم يصرّح "بالفئات من الناس" واستبدلهم "بالآخرين"، فهو يصوّر خاله بن يونس وطريقة تعامله مع النّاس.

- "كانت تحبّني، أعطيتها كلّ الأسباب لكي تؤمن بي، تصدّق حبّي تقتنع بي كرجل الخلاص الأخير، لم تمنحني ذلك بسهولة..."[4]

– استبدال قولي، حيث جاء اسم الإشارة "ذلك" بدلا نمن العبارة التي قبلها وهذا لتجنّب التكرار، فمراد بصفّ ناريمان، ومن استطاع الحصول على حبّها.

- "لا يمكن أن أرمي كلّ شيء على الآخرين وأنسى أنّني لسنوات كنت استلذّ حياتي الجديدة..."[5]

– استبدال اسمي، ويتجسّد ذلك من خلال كلمة "الآخرين" حيث لم يصرّح "بالفئات من الناس" واستبدلهم "بالآخرين".

[1] رواية لعبة السعادة: ص117.

[2] بشير مفتي: رواية لعبة السعادة: ص118.

[3] رواية لعبة السعادة: ص122.

[4] رواية لعبة السعادة: ص143.

[5] رواية لعبة السعادة: ص166.

- " وتعيش أسعد الناس على الأرض حتى وأنت تؤدّي الآخرين وتقتل الآخرين"[1].

– استبدال اسمي، حيث استبدل "الفئات من الناس" بكلمة "الآخرين" فهو يصوّر الحالة التي سيصير عليها إن جلس على كرسي الحكم وأنّه سيحصل على السعادة الحقيقيّة حتى ولو على إيذاء الآخرين.

3– الحذف:

هو استبعاد عبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو يوسّع أو يعدّل بواسطة العبارة الناقصة [2] أو هو يتمّ حذف عنصر أو أكثر من التكرار ويفهم الحذف اعتمادا على ذكر ذاك العنصر سابقا.

وتتّضح وسيلة الحذف في رواية لعبة السعادة من خلال الجدول الآتي: [3]

رقم الصفحة	تحديد المحذوف	نوع الحذف مع الشرح
ص 09	– كلّ كبيرة (كلّ) صغيرة	حذف اسمي حيث حذف الاسم "كلّ" من الجملة وذلك لتجنّب التكرار
ص 12	– (الشرّ) موجود منذ وجودنا	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "الشر" وذلك تفاديا للتكرار.
ص 21	– سنتّهم الأولى (سنتّهم) الثانية	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "سنتّهم" وذلك تفاديا للتكرار.
ص 37	– من أين جاءني ذلك الخوف؟ (جاء الخوف) من أي مكان بعيد في أعماق خرج فجأة.	– حذف جملي، حيث حذفت عبارة "جاء الخوف" لأنّ عناصر هذه الجملة مذكورة من قبل، وكذلك يمكن فهمها من خلال السياق.
ص 49	– وفندقين أو ثلاثة (فنادق) على البحر	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "فنادق" وذلك تفاديا للتكرار.
ص 53	– وأنا أيضا لم أجد شيئا أفعله (يسليني) حتى	– حذف فعلي، حيث حذف الفعل "يسليني"

[1] رواية لعبة السعادة: ص 167.

[2] دي بوجراند: النصّ والخطاب والإجراء، ص 301.

[3] بشير مفتي: لعبة السعادة: ص 09– 178.

	الخادمة لم تأتي لأتسلّى معها	وذلك تجنّبا للتكرار.
ص 64	– أقول لهم الحياة هكذا مفاجآت ناريمان أخذت مني كلّ شيء (ناريمان) سلبتني قلبي...	–حذف اسمي، حيث حذف الاسم "ناريمان" وذلك تفاديا للتكرار.
ص 67	– لن أستسلم)لن أستسلم) وسأجعلها تخضع كنت (أفكّر) في ناريمان طبعا أفكّر في تلك الفتاة التي تسحر العين والقلب والجسد. – أخرج من غرفتي أيّها القروي الغبي (أخرج الآن) لا أريد شفقة أحد	– حذف فعلي حيث حذف الفعل "أستسلم" والفعل "أفكّر" في العبارة وذلك لتفادي التّكرار. – حذف فعلي حيث حذف الفعل "أخرج" لتفادي التّكرار.
ص 68	– ولكن أكثر من أسبوعين دخلت محلّ (ناريمان)	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم :ناريمان" وذلك يفهم من خلال السياق.
ص 77	– أنا عشقها الأوّل و(عشقها) الأخير	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "عشقها" تجنّبا للتكرار.
ص 82	– واقتلوا فيقتلون (الناس بلا رحمة ولا شفقة) بهم يصمد عرش الحكم ويطول عمر السلطان	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم"الناس" وذلك يفهم من خلال السياق.
ص 84	يا للعار (عليكم) يا للعار – أنت كاذب (أنت كاذب) هو طالب مجتهد أحسن منيّ	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم"عليكم" وذلك يفهم من خلال السياق. – حذف جملي، حيث حذفت عبارة "أنت كاذب" وذلك تفاديا للتكرار.
ص 94	– أنصحك (أن تنسيه)	– حذف فعلي، حيث حذف الفعل"تنسيه" وذلك يفهم من خلال السياق.
ص 98	– كما ينزل (القضاء) ينزل	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "الفضاء"، وذلك لتجنّب للتكرار.
ص 103	مراد (تعال) مراد	– حذف فعلي، حيث حذف الفعل"تعال" وذلك يفهم من خلال السياق.
ص 106	فأشرب بيرتين أو ثلاث (بيرات)	حذف اسمي، حيث حذف الاسم "بيرات" وذلك تفاديا للتكرار.
ص 118	– حسنا يا عيشة (انتقمي) إذا أردتي أن تنتقمي	– حذف فعلي، حيث حذف الفعل "انتقمي"

	من هذا الكلب سأفعل لك ذلك	وذلك تجنّبا للتكرار.
ص 132	– أعود البيت (الواسع) نسيت أن أخبرهم أنّ الفاضل خالي بن يونس قد أعطاني شقّة واسعة	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "الواسع" وذلك قصد الاختصار.
ص 144	– أحبّك (ناريمان) هذا كلّ ما في الأمر	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "ناريمان" وذلك يفهم من السياق.
ص 145	– أنت لاشيء، أننت مجرد عبد عند والدي (أيّها الشاب القروي) أنسيت.	– حذف جملي، حيث حذف عبارة "أيّها الشاب القروي) ذلك يفهم من خلال السياق.
ص 156	(اجلس) هنا أمامي حتى أراك جيّدا	– حذف فعلي، حيث حذف الفعل "اجلس" وذلك لتجنّب التكرار.
ص 157	– اللّعنة عليك (وعلى ابنتك وعلى حكمك) اللعنة عليك	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "وعلى ابنتك وعلى حكمك" وذلك لتجنّب التكرار.
ص 158	أظنّك استوعبت الدرس (يا مغفّل) هذا مجرّد إنذار	– حذف جملي، حيث حذف عبارة "يامغفّل" وذلك يفهم من خلال السياق
ص 164	–كابوس (كابوس) لا أدري – لا أدري قلت أشياء كثيرة، وكان هناك اسم امرأة يتردّد على شفاهك (نور) نور لا أدري ماذا حدث (حبيبتي) لا أدري ماذا حدث حبيبتي	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "كابوس" وذلك تفاديا للتكرار. – حذف اسمي، حيث حذف الاسم "نور" وذلك قصد الاختصار وتجنّب للتكرار. – حذف اسمي، حيث حذف الاسم "حبيبتي" وذلك لتجنّب للتكرار.
ص 171	– قتلتها (حبيبتي ناريمان) قتلتها	– حذف اسمي، حيث حذف الاسم "حبيبتي ناريمان" وذلك يفهم من خلال السياق.
ص 178	– الزعيم مات (الزعيم مات) الزعيم مات	حذف جملي، حيث حذف العبارة "الزعيم مات"، وذلك لتجنّب التكرار.

الحذف في الرواية دليل آخر على تعمد الإيجاز في بعض المواقف التي يكون فيها التلميح أبغ من التصريح، وفي مواضع أخرى هو ضرورة لغوية لتجنب التكرار.

4– التضام:

يعدّ التضامّ وسيلة من وسائل الاتّساق المعجمي وهو «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك» [1]، وتتمثّل هذه العلاقة في التضادّ والتنافر وعلاقة الجزء بالكلّ الموضح في الجدول الآتي:[2]

رقم الصفحة	محلّ الشاهد	نوع التضامّ
09	– صغيرة، كبيرة	– تضادّ
11	– قوّتهم، ضعفهم	– تضادّ
13	– تغير، لا تغيّر	– تنافر
14	– لا يؤرّقني، سيؤرّقني	– تنافر
18	– تقدّم، تأخّر	– تضادّ
ص 22	– رجل، امرأة	– تضادّ
24	شيء، لا شيء	– تنافر
28	– كراريس، أقلام حبر ورصاص، محفظة	– علاقة الجزء بالكلّ
32	– منهم، لا منهم	– تنافر
36	– سروال جينز، قميص أبيض	– علاقة الجزء بالكلّ
42	– غرف الأثاث –صدقهم، كذبهم	– علاقة الجزء بالكلّ – تضادّ
47	– نور، عتمة	– تضاد
48	– خاصّة، عامّة	– تضاد
49	– الحرب، النّصر	– تضاد
49	– مقاه، محلّات	– علاقة الجزء بالكلّ
51	– شعر أسود، عينين سوداوتين	– علاقة الجزء بالكلّ
57	أقبل، أرفض	– تضاد

[1] ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، ص 25.

[2] بشير مفتي: رواية لعبة السعادة، ص09– 173.

58	– تنطفئ، تشتعل	– تضاد
62	– الغرب، الشرق	–تضاد
62	– عينين خضراوتين، شعر أصفر	– علاقة الجزء بالكلّ
64	– نقدر، لا نقدر	– تنافر
64	– لا تريد، تريد	– تنافر
64	تقترب، تبتعد	– تضاد
64	– تجرح، تداوي	– تضاد
64	– تفتح، تغلق	– تضاد
65	– صباح، مساء	– تضاد
67	– تعطي، تأخذ	– تنافر
70	– طيّب، خبيث	– تضاد
71	– أذهب، لا أذهب	– تنافر
74	– بكينا ضحكنا	– تضاد
74	– ضوء، عتمة	– تضاد
77	– الضوء، الظّلام	– تضاد
79	– قريب، بعيد	– تضاد
80	– لبن المعز، جبنة البقر	– جزء من الكلّ
81	– الأولى، الأخيرة	– تضاد
82	– نعم، لا	– تضاد
83	– يجب، لا يجب	– تنافر
83	– يحسن، لا يحسن	– تنافر
89	– تقدّمية، رجعية	– تضاد
90	– البداية، النهاية	– تضاد
95	– بيتها، ليس بيتي	– تنافر
96	– تحس، لا تحسّ	– تنافر
97	– السابقة، الآنية	– تضادّ
98	– نقبل، نرفض	– تضادّ
101	– ذهابا، إيابا	– تضادّ

103	– السلب، الإيجاب	– تضادّ
110	– أبيض، أسود	– تضادّ
110	– الخير، الشرّ	– تضادّ
111	– يحب، لا يحبّ	– تنافر
112	– أصدقاء، أعداء	– تضادّ
112	– النور، الظّلام	– تضادّ
116	– صباح، مساء	– تضادّ
121	عين المستور، عين المعلوم	– تضادّ
127	– اللحم، العظام	– جزء من الكلّ
129	– القديم، الحديث	– تضادّ
142	– الظهر، العنق، الرأس	– جزء من الكلّ
147	– الماضي، الحاضر	– تضادّ
149	– صحو، غفوة	– تضادّ
157	– سيء، جيّد	– تضادّ
168	– الأعلى، الأسفل	– تضادّ
170	– لا يتوقّف، يتوقّف	– تنافر
171	لم يفعل، فعل	– تنافر
173	– يبقى، يفنى	– تضادّ
173	– ممكن، غير ممكن	– تنافر

من خلال الجدول السابق يُستنتج أنّ التضادّ أكثر تواتر حيث سيطر على جمل النماذج المستخرجة، ثمّ تليه علاقة الجزء بالكلّ ثمّ التنافر.

- "صمت يتكلّم دون أن يسمعه الآخرون، صمت له عينان ترقبان العالم وتفكّران في كلّ صغيرة وكبيرة"

– الكاتب قابل كلمتي (صغيرة و كبيرة) وتعدّ تقديم لفظة الصغيرة على الكبيرة، ليوضّح أنّه يتميّز بصمت رهيب، وذلك الصّمت لا يترك حتى أدنى الأمور في العالم الخارجي إلّا وفكّر فيها.

كذلك يتجسّد التضادّ من خلال العبارة:

- "تلك كانت طريقتي في التواصل مع الآخرين" يجب أن أعرف نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم، حتى أستطيع بعدها التحدّث معهم بكل راحة".

– التضاد بين كلمتي (قوتهم، ضعفهم) فهو يصوّر طريقته في التعامل مع الآخرين، من خلال التعرّف على نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم من اجل التواصل معهم بكل أريحيّة.

– كما تظهر ثنائيات متضادّة في عبارة:

- " ويعود إليها مستغفرا مستعيدا من الشيطان اللّعين، فتغفر له كلّ ما تقدّم وتأخّر من ذنوبه"...
- هناك تضاد بين كلمتي (تقدّم وتأخّر) حيث أنّه قدّم لفظة "تقدّم" على "تأخّر ليبيّن أنّه ارتكب معها ذنوبا كثيرة وهي ظلّت تغفر له كل تلك الذّنوب كلّما أخطأ.
- " ولقد نالني نصيب من الهدايا التي قدّمت لي، وكانت عبارة عن كراريس جديدة، وأقلام حبر ورصاص، ومحفظة جلديّة وحذاء رياضي مستعمل"

– هنا تتجسّد علاقة الجزء بالكلّ، بمعنى أنّ (كراريس، أقلام، محفظة) هي تندرج تحت حقل دلالي واحد (الأدوات المدرسية).

- "أو انقطعت هي عني، خاصّة وأنّه لم يبق لي أحد في القرية، إلّا ذكريات الماضي البعيدة، أحلام مشتعلة، ولكن خافتة الضوء، وكأنّها نقطة نور ضعيفة في عتمة شديدة..."

– يظهر التضادّ من خلال لفظتي(نور عتمة)، مراد يصف مشاعره نحو قريبته التي فارقها ولم يبق له إلّا ذكريات قليلة وصفها بنقطة نور وسط عتمة أو ظلام كثيف.

- "كانت ناريمان أجمل الفتيات اللّواتي شاهدتهنّ في حياتي، مزيج من حلاوة الغرب وسحر الشرق، سمراء بعينين خضراوتين، وشعر أصفر مذهب حريري..."

– تظهر هنا علاقة الجزء بالكلّ (عينين خضراوتين، شعر أصفر) هي جزء من حقل دلالي واحد (جسم الإنسان).

- "فهو لم يتعامل معي قطّ بخبث، وكان باستمرار طيبا، ربّما هو خبيث مع الآخرين..."

– يظهر التضادّ من خلال لفظتي (طيبا، خبيثا) فهو يصفّ خاله وطريقة تعامله مع الآخرين قدّم لفظة الطيّبة على الخبث لأنّه لم يتعامل معه أبدا بأسلوب خبيث لكنّه رأى تعامله الخبيث مع الآخرين.

- "دعوته مع محفوظ إلى جلسة شرب (...)وغنّينا طويلا، وبكينا وضحكنا حتى وقت متأخّر من اللّيل، خرجنا نترنّح منتشين ومنكسرين في قلوبنا ضوء وعتمة".

– يظهر التضادّ من خلال لفظتي (بكينا، ضحكنا) (ضوء، عتمة) فهو يصف الحالة الحزينة التي وصل إليها والتي آلت به إلى الشرب كي ينسى أحزانه.

- "يمكن للإنسان أن يكذب في أشياء كثيرة إلّا في مشاعر الحبّ إمّا أن يحبّ أو لا يحبّ".

– في هذه العبارة يتّضح التنافر من خلال لفظتي (يحبّ، لا يحبّ) حيث استعمل أداة النفي "لا" في الكلمة الثانية ليوضّح أنّ مشاعر الحب لا يستطيع الكذب فيها إمّا أن يحبّ أو لا يحبّ.

5– التكرار:

يعدّ التكرار شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النصّ ويمثّله تكرار لفظ أو مرادف له في الجملة.[1]

وتتّضح لنا وسيلة التكرر في رواية "لعبة السعادة" من خلال الجدول الآتي:

التكرار التام المحض	التكرار الجزئي	الترادف أو شبه الترادف
– صمت، صمت	– العنف الثوري، العنف المضاد	– مشاكلهم، همومهم، أثقالهم
– الحمير، الحمير، الحمير	– نقاط قوتهم، نقاط ضعفهم	– نباهة، ذكاء

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ، ص 90.

– شيء، شيء	– سعداء، السعادة، سعادتك، السعادة، سعادة	– العذاب، الشقاء
– سروال، سروال	– الجهة الأخرى، الجهة المظلمة	– سهوت، نمت، نسيت، سرحت
– نتعلّم، نتعلّم	– مظلمة، ظلام	– العذبة الجميلة
– القرية، القرية	– يوم، الأيّام	– الحرية، الطلاقة
– الشعب، الشعب	– شيطانا، شيطانيّة	– يزرعها، يفلحها
– ناريمان، ناريمان	– فرنسي، الفرنسي، فرنسية	– مخطّط له، متدبّر
– سندا، سندا	– بغضب، الغضب، غاضبا	– الرعاية، العناية
– الحب، الحب	– نقاش، مناقشة	– مفجوعا، مصدوما
– يا للعار، يا للعار	– أطالع، أتطلّع، المطالعة	– شاسع، واسع
– يسهرون، يسهرون	– مسرح، مسرحيات	– أحس،أشعر
– الحقيقة، الحقيقة	– تعليمة، تعلّمه، تعلّم، تعليم	تشقّقات، تصدّعات
– قروي، قروي	– القروية، القرويين، القرية	– مخطّطات، مشاريع
– الواقع، الواقع	– فقراء، فقيرة، أفقر، فقر	– شبان، فتيان
– القوة، القوة، القوة	– الحزين، حزنت، حزنا، الحسن	– أعجبتني، سحرتني
– المشكلة، المشكلة	– شاهدتهم، أشاهدهم، شاهدتها	– مشتعلة، ملتهبة، متفجّرة
– حياتنا، حياتنا	– الشرب، أشرب، شربت	– رقيقة، هشّة
– وجه أبي، وجه أبي	– دموعها الغزيرة، دموعها الساخنة	– طعم، مذاق
– الصّمت، الصّمت	– حرّ، حريّة، حرّا	– حزن، ألم
– جميلة، جميلة	– القبائل، قبائليّا	– العزّ، الدّلال
– مهنة، مهنة	– أملاكا، الأملاك، المالك	– حقدا، كراهيّة
– السياسة، السياسة	– حقيقي، حقيقة، حقيقة	– أَرْحَب، أَوْسَع
– الأمازيغية، الأمازيغيّة	– نجاحي، نجاحا، نجحت	– قلق، توتّر
– غنيمة حرب، غنيمة حرب	– لملاك، ملائكيّة	– وافقت، قبلت
– الحكم، الحكم	– منتهيّة، النهاية	– شرف، سمعة
– زوجتي، زوجتي	– إحساس، تحس	– ضعفا، عجزا
– الجزائر، الجزائر	– بسيطا، البساطة	– الشدّة، الصعاب
– أحكي، أحكي، أحكي	– كتب، الكتابة	– ترغب، تريد
– الأريكة، الأريكة	– تواجه، المواجهة	– العرس، الزّفاف
– اللّعنة عليك، اللّعنة عليك.	– انتقاما، انتقم	– متعارضة، متضاربة

– أضغط بقوة، أضغط بقوة	– القبول، قبلت	– الملاذ، الخلاص
– قتلتها، قتلتها	– يعادونه، العدوانية	– فرحا، مسرورا
– الحب، الحب، الحب	– الحرب، حروبا	– غرف، شرف
– الحقيقة، الحقيقة	– الشعر، الشعرية	– ارتباكي، تعثّري
– لحظة، لحظة	– الفرنسية، فرنسا، متفرنسون	– متعب، منهار
– الحقيقي، الحقيقي، الحقيقي	– عربا، العربي، معربون	– عزيز، مهمّ
– تلك اللّحظة، تلك اللّحظة	– ثقافتهم، ثقافيّا	– منهزم، مستسلم
– فعلتها، فعلتها	– يحكمون، الحكم	– الخضم، العدوّ
– الزعيم مات، الزعيم مات	– شرف، شرفة، شرفتها	– التعيس، الأليم
	– المرض، المريض	– الغطرسة، الغرور
	– حماسة، الحماسة، الحماس	– الصّفح، الغفران
	– سوري، السوريين، سوريا	– ثرت، غضبت
	– الباب الحديدي، سريري الحديدي	– أهجرها، أتركها
	– الشتم، يشتم، شتمه	– ما أريد، ما أرغب، ما أتمنى
	– الحياة سوداء، الروح سوداء	– الذلّ، الهوان
	– نهرب، الهرب، هاربة	– علي، رفيع
	– الحقيقة، الحقائق	– لم أستوعبها، لم أفهمها
	– كلّ شيء كان حقيقة، كلّ شيء كان وهما	
	– الوجهان، وجهي، وجه	
	– يفعل، فعله، الفعل، فعلتها	
	– القلب، قلوبهم، القلب، متقلّب، يتقلب	
	– سعيدا، السعادة	
	– المظلمة، ظلامهم، الظلمات	
	– عدوّنا الأوّل، عدونا الكبير	
	– الأكاذيب، الكذبة	
	– قتلني، قتلتها، أقتل، القاتل	

من الجدول السابق يستنتج ما يلي:

أنّ التكرار الجزئي هو الأكثر حضورا حيث سيطر على جمل النماذج ثمّ يليه الترادف ثمّ يليه التام.

– القرية، القرية: ترادف تام، حيث تكرّرت لفظة "القرية" بلفظة مرادفة لها وهي لفظة "القرية"، إذن غرض الترادف التام هو إثبات المعنى والتأكيد على صحّة المعلومة.

– أضغط بقوّة، أضغط بقوّة: ترادف تام، حيث تكرّرت لفظة "أضغط بقوّة" لفظة مرادفة لها وهي "أضغط بقوّة"، إذن غرض الترادف التامّ هو إثبات المعنى وإيضاحه للتأكيد على صحّته.

– قتلتها، قتلتها: ترادف تامّ، حيث تكرّرت لفظة "قتلتها" بلفظة أخرى مرادفة لها لفظا ومعنى، وهي لفظة "قتلتها"، إذن عرض الترادف التامّ هو إثبات المعنى ووضوحه للتأكيد على صحّة المعلومة.

– الزعيم مات، الزعيم مات: ترادف تام، غرضه إثبات ووضوح معنى "الزعيم مات" والتأكيد عليه، إذن غرض الترادف التام هو وضوح المعنى وتأكيد اللّفظ بلفظه.

– نباهة، ذكاء: شبه الترادف: يظهر من خلال تكرار لفظة "نباهة" بلفظة "ذكاء"، إذن أفاد توضيح المعنى وتأكيده.

– أحسّ، أشعر: شبه ترادف يظهر من خلال تكرار الفعل "أحس" بالفعل "أشعر"، إذن أفاد توضيح المعنى وتأكيده.

– الخصم، العدوّ: شبه ترادف، يظهر من خلال تكرار لفظة "الخصم" بلفظة "العدوّ"، إذا أفاد التأكيد والوضوح للمعنى ممّا أدّى إلى اتّساق النصّ والتحامه.

– أهجرها، أتركها: شبه ترادف، يظهر من خلال تكرار الفعل "أهجرها" بالفعل "أتركها"، إذن أفاد توضيح المعنى وتأكيده.

– علي، رفيع: شبه ترادف" يظهر من خلال تكرار لفظة "علي" بلفظة "رفيع"، إذن أفاد التأكيد والوضوح للمعنى.

المطلب الثاني: دراسة الإنسجام في رواية " لعبة السعادة" لـ " بشير مفتي"

ب– دراسة عناصر الإنسجام:

1– السيّاق: عند تحليل نصّ ما لابدّ من الأخذ بعين الاعتبار عناصر السيّاق التي فيها إنتاج هذا النصّ والمتمثّلة في (المتكلّم المتلقّي، المكان، الزمان) .[1]

والجدول الآتي يوضّح خصائص السياق الموجودة في رواية "لعبة السعادة"

رقم الصفحات	خصائص السياق
الجزء الأوّل من الصفحة 9 إلى الصفحة 34	– **المرسل:** مراد زاهر – **المرسل إليه:** المتلقي (القارئ) – **الزّمان:** ما بعد الاستقلال – **المكان:** قرية المطمورة – **الموضوع:** حياة مراد زاهر (نشأته، طفولته، تعليمه)، حيث وصف كيف عاش مع عائلته، في قريته البسيطة، كما وصف تعليمه حيث احتلّ المراتب الأولى، وحفظ القرآن الكريم، وهذا الأمر جعل والده فخورا به، رغم الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي كانت تعيشه الأسرة، والبلاد، كانت في السنوات الأولى بعد الاستقلال، وذكر أيضا أنّه بعد وفاة والديه أخذه خاله "بن يونس" أحد قادة الثورة الجزائرية الذي تولّى تربيته وانتقل به إلى العاصمة.
– الجزء الثاني: من الصفحة	– **المرسل:** مراد زاهر – **المرسل إليه:** المتلقي (القارئ) – **الزمان:** بعد الانقلاب العسكري 1965م – **المكان:** المدينة (الجزائر العاصمة) – **الموضوع:** المرحلة الثانية من حياة مراد زاهر بعد انتقاله للعيش في العاصمة،

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النصّ، ص 52.

34 إلى الصفحة 179	حيث تغيّر عليه كلّ شيء وأصبح في عالم آخر. وقع في حبّ فتاة اسمها ناريمان، ثمّ تأتي المصيبة التي حلّت عليه كالصاعقة وهي زواجه من ابنة خاله نور الفتاة المدلّلة، والتي كان على صراع دائم معها، لأنّها كانت تحتقره كونه فتى قروي، وما على مراد سوى الزّواج منها حفاظا على سمعة العائلة، وأخيرا اكتشف أنّه مجرّد لعبة يتحكّم فيه خاله الانتهازي والمتسلّط، ووصف في هذه المرحلة أيضا، واقع المجتمع الجزائري بعد الاستقلال وما آل إليه الشعب الذي لا يزال يعاني من شتّى أشكال الاستغلال والانتهازيّة البشعة، كما تحدّث عن الانقلاب العسكري الذي غيّر مجرى المسار التاريخي للثورة الجزائريّة.

2– مبدأ التأويل المحلّي:

تقييد تأويل النصّ بما ورد فيه من معلومات واستغلال المعرفة السابقة عن طبيعة النّصوص وتشكّل المواقف.[1]

عند دراسة نصّ الرواية يتبادر إلى الذّهن أنّ السياق يفهم من خلال إشارة الكاتب إلى عناصر السياق المتمثّلة

في (الزمان، المكان، المرسل، المرسل إليه)، وتبقى الأحداث على حالها، لكن إذا شعر المتلقّي بأيّ تغيير في السياق من طرف الكاتب، فلابدّ من تغيّر دلالة الموضوع، وهذا ما سيرد في رواية "لعبة السعادة".

قامت الدّراسة بتقسيم الرواية إلى جزئين ويظهر ذلك من خلال السياق بالضبط عند دراسة الرواية وربطها بزمن بشير مفتي، وكذلك من خلال مراعاة الأوضاع التي جعلت بشير مفتي يحاول أن يثبت ولاءه لخاله حتى وإن كان على حساب سعادته.

[1] براون ويول: تحليل الخطاب، ص 98.

في الجزء الأوّل من الصفحة [9– 34] يتبيّن من خلال هذا الجزء أنّ المرسل هو بشير مفتي على لسان بطل روايته (مراد زاهر) والمتلقّي هو القارئ، كما ذكر المكان الذي حدثت فيه وقائع الرواية وهو القرية، أمّا الزمان فيظهر من خلال الرواية بأنّه زمن البطل، إذ انطلق من سرد أحداث حياته منذ أن كان طفلا وسط عائلته في قرية المطمورة القرية البسيطة وهو وحيد والديه، أدخله والده إلى كتّاب تحفيظ القرآن وتعلّم القراءة والكتابة، وأصبح شغوفا بها، وبعد وفاة والديه، أخذه خاله بن يونس إلى العاصمة ليكمل دراسته وحياته هناك.

حيث أصبح عبداً لخاله عديم المسؤوليّة، وغير قادر على اتّخاذ القرارات وانقلبت حياته رأسا على عقب.

أمّا الجزء الثاني من الصفحة [34–179] فيظهر من خلال تتبّع الأحداث التي جرت في هذا الجزء من الرواية أنّ المرسل هو بشير مفتي على لسان بطله، والمرسل إليه هو القارئ، أمّا الموضوع الذي تناوله الكاتب هو المرحلة الثانية من حياة مراد زاهر بعد انتقاله للعيش في المدينة (الجزائر العاصمة) لاستكمال دراسته الثانوية تحت رعاية خاله بن يونس الذي لم يدّخر جهدا لمساعدته... ووفّر مستلزمات الراحة.

كما أقرّ الكاتب أنّ هذه الرّواية جسّدت السياسة الاستعمارية التي تمثّلت في تجهيل الشعب الجزائري، إذ كشفت بعض الحقائق التي مارسها بعض من رجال السلطة بالجزائر بالضبط ما بعد الاستقلال والانقلاب العسكري الخاص بهواري بومدين سنة 1965م، وأشار أيضا إلى نظرة الجشع والطمع التي قاموا بها باسم الشرعية الثورية، معتقدين أنّ الجزائر ملكا لهم وحدهم، كما أشار الكاتب في هذا الجزء من الرواية إلى نقطة مهمّة وهي سياسة الاعتقال التي مارسها النّظام آنذاك ضدّ كلّ من ينخرط في صفوف المعارضة لنظام الرئيس هواري بومدين وكذا سياسة التصفية التي طالت كذلك الشاب السوري وصديقته.

3– مبدأ التشابه

هو أن يكون للمتلقّي معارف سابقة يتمكّن من خلالها اكتشاف خصائص نصّ من النّصوص وذلك

بإدراك العلاقة بين نصّ لاحق والنّصوص السابقة المشابهة لها [1]، ومن خلال هذه الرواية والمعارف السابقة للإنسان فهو بطبيعته يبحث عن الحياة والسعادة حتى لا يوهم نفسه بالكذب المهمّ أن يشعر بالسعادة ولا يهمّه كيف يحصل عليها حتى وإن كانت الوسيلة سلبية كالطّمع، وهذه الصفة موجودة بكثرة لدى أصحاب المال والسلطة والنفوذ، كما لأصحاب الطبقة الفقيرة هذه الصفة فهم يطمحون للسلطة والمال أملا في الحصول على مستوى معيشي جيّد وتحسين ظروفهم الماديّة من خلال إيجاد عمل لهم فهم يرون في ذلك السعادة الحقيقية ويوهمون أنفسهم بأنّهم سعداء في أمور كاذبة على الرّغم من معرفتهم بأنّ السعادة مجرّد لعبة تقوم على الأكاذيب كما ذكر بشير مفتي في قوله: "لم تقم السعادة أبدا على الصراحة بل على الأكاذيب، كلّما أتقنت الكذب صرت سعيدا..."[2]، ففي الرواية نجد الخال يوفّر له كلّ ما يحتاج إليه ليوهمه بالسعادة، كي يجعله طائعا ذليلا له يستخدمه كلعبة بيده، وبهذا المعنى فالسعادة لعبة.

4– التغريض:

التغريض إجراء خطابي يطوّر وينمي به عنصرا معيّنا في الخطاب، وقد يكون هذا العنصر اسم شخص وقضيّة ما أو حادثة من خلال جملة من الطّرق.[3]

يشير هذا القول أنّ التغريض يربط بين موضوع الخطاب وعنوانه ويكون ذلك عن طريق جملة من الوسائل يذكر منها: تكرير اسم الشّخص، واستعمال ضمير محيل إليه...إلخ.

فالعنوان وجملة البداية التي يفتح بها النصّ ويتمّ بناؤه وتشكيله، لهما دور في التغريض وكذا في توجيه لتأويل.

كما يتّضح أنّ هناك علاقة وثيقة بين عنوان الرواية ومضمونها، فما تحويه الرواية له علاقة بالعنوان، وبالنّظر الجيّد إلى الرواية يتبادر إلى الذّهن توقّعات واحتمالات حول موضوع الرواية.

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 57.

[2] بشير مفتي: رواية لعبة السعادة: ص177.

[3] محمد خطابي: لسانيات النصّ، ص 239.

وكما سبقت الإشارة فمبدأ التغريض يمثّل العلاقة التي تربط موضوع الرواية مع عنوان الرواية، حيث قسّم الكاتب الرواية إلى هاتين المرحلتين غير معنونتين وهما كالتالي:

المرحلة الأولى: تحدث فيها عن طفولته وعن حياته في قريته المطمورة القرية البسيطة رفقة والديه بعد وفاة إخواته التّسعة الذين لم تكتب لهم الحياة، حيث ترعرع في هذه القرية وحفظ القرآن انتقل إلى التعليم الابتدائي أين أظهر تفوّقا ملحوظا قبل أن ينتقل إلى المتوسّطة إذ فاجأه القدر بوفاة والدته، وبعدها بفترة وفاة والده، وظهور خاله بن يونس الذي تولّى تربيته وانتقل به إلى العاصمة وهنا يبدأ مسلسل آخر من حياته (مراد زاهر).

المرحلة الثانية: تحدّث فيها الكاتب عن حياته الجديدة في المدينة، حيث تغيّرت حياته كليّا، وخاصّة بعد وقوعه في حبّ ناريمان، والذي كان سبب رسوبه في الباكالوريا، لكن يد الخال التي لا تُطال تسبّب في نجاحه على حساب شخص آخر، ولتأتي أكبر مصيبة على الشاب وهو تزويجه ببنت خاله نور ليس حبا بل كرها وماكان على مراد إلّا القبول بالزواج منها حفاظا على شرف العائلة، رغم أنّه كان في صراع دائم معها لأنّها كانت تحتقره لأنّه شاب قروي، وفي النهاية اكتشف مراد أنّه مجرّد لعبة في يد خاله ليس إلّا، وأنّه حتى يكون الوريث الحقيقي لخاله لابدّ عليه أن يثبت ولائه له بقتل ناريمان، لكن ناريمان اكتشفت خيانته وكذبه، فكانت السباقة لقتله، وبهذا انتهى كلّ أطماع "مراد زاهر" وأحلامه.

عنوان الرواية "لعبة السعادة" يقصد به أنّ السعادة حلم الإنسان ومأموله، ولا يخطر بباله أن تصبح لعبة لكن الكاتب هذه المرّة يجعل للسعادة لعبة، لذلك فالعلاقة بين عنوان الرواية وموضوعها جدّ وثيقة بل وبين العنوان، وفقرات الرواية ويفهم ذلك من خلال السياق، وهذا ما أضفى على الرواية جماليّة في انسجام الفقرات والترابط فيما بينها من جهة وعلاقة عنوان الرواية مع مضامين الفقرات من جهة أخرى.

استنتاج

– يظهر التماسك النصي تلك العلاقة الخفية بين جمل النص وفقراته، ويأتي التماسك النصّي في شكلين من الأشكال التالية: الترابط الشكلي، أو الترابط المفهومي، ولا يمكن الاستغناء عن طرف منهما، فكلّ واحد منهما مكمّل للآخر، ولا يكتمل الترابط النصّي إلّا بوجودهما معا.

– التماسك النصّي من أهمّ المسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الحملة، كما يعتبر من المحاور التي حضت بمجال واسع من الدّراسة والبحث من طرف لسانيات النصّ،ومن أهمّ القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من طرف العلماء الغرب وكذا والعرب المسلمين وهو ليس وليد الدّراسات اللّسانيات الحديثة، لأنّ القدماء أدركوا هذه الظواهر النصيّة شكليا ودلاليا، الفرق فقط في طريقة توظيف المصطلحات وتطبيقها.

–كما تعدّ مسألة الاتّساق والانسجام من أهمّ المسائل التي أثارت اللغويين سواء كانوا عربا أو غربا، وشغلت خصوصا علم لغة النصّ، لأنّ الاتّساق والانسجام من أهمّ المعايير المرتبطة بالنصّ والتي تؤدّي إلى تماسكه.

وقد تجلّت أدوات الاتّساق في الرواية من إحالة واستبدال وحذف وتكرارهما حقّق التماسك في الرواية، من خلال ربط عبارات النصّ بعضها ببعض.

–كما تجسّدت أيضا مبادئ الانسجام، من خلال العلاقة التي ربطت مضمون النصّ بالعنوان.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام البحث الذي وسم بعنوان "أثر الاتّساق والانسجام في التماسك النصّي في رواية لعبة السعادة لبشير مفتي" تمّ التوصّل إلى جملة من النتائج أهمها:

- يعتبر الاتّساق والانسجام من أهم المفاهيم التي عنيّت بها لسانيّات النصّ مفهوما باعتبارهما معياران أساسيّان في تحقيق التماسك النصّي الذي يعنى به التّلاحم الشديد الموجود بين أجزاء النصّ.

- الاتّساق يهتمّ بالعناصر الشكلية اللغوية الظاهرة في بنية النصّ

- الانسجام يهتمّ بالعلاقات الدلاليّة اللغويّة.

- كان للإحالة الدور الكبير في تحقيق التماسك النصّي داخل الرواية سواء بأسماء الإشارة أو الموصولة أو المقارنة.

- كما أنّ للحذف والتكرار والتضامّ جزء كبير في تحقيق التماسك بين أجزاء النصّ ووحداته.

- الحذف ساهم في تحقيق التماسك في الرواية، فهو يجعل القارئ ينتبه إلى ما حذف فيبحث عن تقدري المحذوف ومرجعيته.

- الاستبدال أيضا ساهم في الربط بين أجزاء الرواية.

- وساهمت عناصر الإنسجام (السياق، التغريض، مبدأ التشابه ومبدأ تأويل المحلي....) في تحقيق التماسك النصي، ويفهم ذلك من خلال المعنى.

- السياق ينقسم إلى نوعان: السياق اللغوي، والسياق غير لغوي، ولسياق دور كبير وفعال في تحديد معنى الرواية ودفع الغموض عنها.

– التغريض هو العلاقة القائمة بين عنوان النص أو نقطة بدايته أو محتواه، كما يعتبر مبدأ أساسي في اكتساب النص خاصية الإنسجام.

– مبدأ التأويل المحلي: يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بني عليه النص.

– مبدأ التشابه: لا ينحصر في النص وحده بل يتعلق بنصوص أخرى فهو يساعد المتلقي في تحليل النصوص تحليل منطقيا وفك الغموض عنها.

– رواية لعبة السعادة رواية جزائرية تعكس مرحلة تاريخية من المراحل التي مرت بها الجزائر، وهي مرحلة ما بعد الاستقلال، حيث كشفت الرواية عن أخطاء السلطة والفساد بعض القادة الثوريين في فترة الهوا ري بومدين.

– التكرار ساهم بكثرة في تحقيق وحدة التماسك والترابط بين أجزاء الرواية، كما ساهم التضام في نسق الرواية.

– وساهمت أدوات الانسجام (السياق، التغريض، مبدأ التشابه ومبدأ التأويل المحلي...) في تحقيق التماسك النصّي أيضا ويفهم ذلك من خلال المعنى.

– رواية لعبة السعادة رواية جزائرية تعكس مرحلة تاريخية من المراحل التي مرّت بها الجزائر، وهي مرحلة ما بعد الاستقلال، حيث كشفت الرواية عن أخطاء السلطة وفساد بعض القادة الثورين في فترة هواري بومدين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

1- بشير مفتي: رواية لعبة السعادة(أو الحياة القصيرة لمراد زاهر)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2016م.

2_ جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف، 2015م.

3_ دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياين، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2008م.

4_ محمد خطابي: لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، 2006م.

5_ سعيد حسن بحيري: علم لغة النص(المفاهيم والاتجاهات)، المكتبة العصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة ط1، 1997م.

6_ أحمد عفيفي: نحو النص(اتجاه جديد في الدرس النحوي)، دار المسيرة، ط1، 2007م.

7_ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار الكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط1، 2009م.

8_ إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النّص، دار المسيرة، ط1، 2007م.

9_ الأزهر الزناد: نسيج النّص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.

10_ عزة شبل: علم لغة النّص(بين النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، ط2، 2009م.

11_ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون- منشورات الاختلاف.

12_ تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط2، 2006م.

13_ خليل ياسر البطاشي: الترابط النّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، ط1، 2009م.

14_ دي بو جراند: النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

15_ زتسيلاف وأوزرزنياك: مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، تر: سعد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003م.

16_ نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار التضامن، بغداد، ط2، 1965م.

17_ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1955م.

18_ محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1987م.

19_ جون ماري سشايفر: النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م.

20_ عبد الجليل مرتاض: التحليل البنيوي للمعنى والسياق، دار هومة، الجزائر، 2010م.

21_ الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تر: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء للكتب العربية، القاهرة- مصر، ج1.

22_ حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، د.ط،2003م.

23_ عبد النعيم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين (دراسة لغوية، نحوية، دلالية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، 2007م.

24_ محمد سعيد محمد: في علم الدلالة(النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، 2011م.

25_ علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء.

26_ جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدار رابطة إبداع الثقافة، الجزائر.

27_ عمر أبو حزمة: نحو النص- وبناء أخرى، عالم الكتب الجديد، أربد – الأردن، ط1، 2004م.

28_ براون ويول:تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م.

29_ ليندة قياس: لسانيات النص(النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009م.

30_ أحمد عبد الغفار: التأويل الصحيح للنص الديني، دار الجامعة العربية، الإسكندرية، 2005م.

31_ جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2004م.

32_ منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي، المغرب، ط1، 2004م.

33_ يسرى نوفل: المعايير النصية في السورة القرآنية، دار النابغة، ط1، 2014م.

34_ رولان بارت: لذة النص، تر: فؤادصفا والحسين سحبان، توبقال للنشر والتوزيع، 1988م.

35_ عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، جدة- السعودية.

36_ رولان بارت: نظرية النص، تر: محمد البقاعي، النقد المعاصر دراسة في الأصول الملامح و إشكالات النظرية التطبيقية دار أرسلان، ط1، 2008م.

37_كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2010م.

38_ يحي عبابنة و آمنة صالح الزعبي: عناصر الاتساق و الانسجام، النصي(قراءة نصية تحليلية في قصيدة – أغنية لشهريار– لأحمد عبدو حجازي)، مجلة دمشق، مج29، ع (1+2)،2013م.

39_ محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب النظرية النحوية العربية، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،2000م.

40_ أحمد مدّاس: لسانيات النص(نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)، عالم الكتب الحديث، أربد– الأردن،2007م.

41_ نعمان بوقرة: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءات نصية تداولية حجاجية)، جامعة الملك سعود، أربد ط2012،1م.

42_ عبد الجليل مرتاض: اللسانيات الأسلوبية، دار هومة النشر والتوزيع، الجزائر،2013م.

43_ صالح بلعيد: نظرية النظم، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر،2002م.

44_ عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر،2007م.

45_ محمد مفتاح: تحليل الخطاب(إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 1992م.

46_ محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م.

47_ طه عبد الرحمان: في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م.

48_ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997م.

المعاجم:

01_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة(و.س.ق)، ج3، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3 2009م.

02_ أبو فهد إسماعيل الجوهري: تر:محمدتامر، دار الحديث،القاهرة، مصر، مادة(ن. ص. ص)، مج1، 2009م.

03_ سعد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة(عرض و تقديم و ترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت– سوشبرلي– الدار البيضاء، ط1، 1985م.

04– ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة (و.س.ق)، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.

الموقع الإلكتروني:

01_ مجلة معتصم: مجلة النصر، 2014م، الأربعاء09/مارس/2014، 11:00

http// :WWW.annasr :omiem.com.

فهرس الموضوعات

بسملة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ-ج

مـــدخـــل

أولا: الاتساق 5

ثانيا: الانسجام 6

ثالثا: النص والنصية 7

الفصل الأول: التماسك النصي ومبدأي الاتساق والانسجام (الجانب النظري)

المبحث الأول: ماهية الاتساق 9

المطلب الأول: مفهوم الاتساق.....9

أ-لغة 9

ب-اصطلاحا.....10

المطلب الثاني: أدوات الاتساق 11

أولا: الإحالة.....11

1- الضمائر.....13

2- أسماء الإشارة.....13

3- أدوات المقارنة.....14

ثانيا: الحذف 14
ثالثا: الاستبدال 16
رابعا: التكرار 18
خامسا: التضام 20
المبحث الثاني: ماهية الانسجام 22
المطلب الأول: مفهوم الانسجام..... 22
أ– لغة..... 22
ب– اصطلاحا..... 22
المطلب الثاني: عناصر الانسجام..... 23
أولا: السياق..... 23
ثانيا: مبدأ التأويل المحلي 26
ثالثا: التغريض..... 27
رابعا: مبدأ التشابه..... 28
المبحث الثالث: علاقة الاتساق و الانسجام في التماسك النصي 30
المطلب الأول: مفهوم النص والنصية 30
مفهوم النص 30
أ–لغة..... 30
ب–اصطلاحا..... 30
ثانيا: عند العرب 34

مفهوم النصية 35

المطلب الثاني: الفرق بين الاتساق والانسجام 37

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام دراسة تحليلية في رواية– لعبة السعادة–

المبحث الأول: في الرواية " لعبة السعادة" وكاتبها..... 40

المطلب الأول: التعريف بالرواية 40

المطلب الثاني: التعريف بالكاتب" بشير مفتي" 41

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية في رواية " لعبة السعادة" لـ " بشير مفتي" 43

المطلب الأول: دراسة الإتساق في رواية "لعبة السعادة" لـ" بشير مفتي"..... 43

أ– دراسة أدوات الإتساق 43

1– الإحالة..... 43

2– الاستبدال..... 50

3– الحذف 56

4– التضام 59

5– التكرار..... 63

المطلب الثاني: دراسة الإنسجام في رواية " لعبة السعادة" لـ " بشير مفتي" 67

ب– دراسة عناصر الإنسجام..... 67

– السيّاق 67

مبدأ التأويل المحلّي..... 68

3- مبدأ التشابه 69

4- التغريض 70

استنتاج 72

خاتمة 74

قائمة المصادر والمراجع 77

فهرس الموضوعات 81